أوضاع المفوضية المصرية في بودابست إبان الثورة المجرية (٥ – ٩) نوفمبر ١٩٥٦م

د. النميري أحمد محمدين أحمد (*)

الملخص:

يتناول هذا البحث "أوضاع المفوضية المصرية في بودابست إبان الثورة المجرية (٥ – ٩) نوفمبر ١٩٥٦م" حيث شهدت المجر حالة من الفوضى والاضطرابات خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من عام ١٩٥٦م، وهو ما دفع الحكومة المجرية للاستغاثة بموسكو، فدخلت القوات السوفيتية الحدود المجرية وبدأت في الانتشار بشكل كبير في كثير من المناطق ومنها العاصمة المجرية –بودابست- والتي تقع بها دار المفوضية المصرية، وأخذت القوات السوفيتية تدمر أجزاء كثيرة من مدينة بودابست بشكل مروع ومخيف، وهو ما أثر بطبيعة الحال على البعثات الدبلوماسية ومقراتها الموجودة داخل المدينة، ومن تلك البعثات التي تأثرت وتعرضت للاعتداء البعثة المصرية ومقر إقامتها "المفوضية المصرية" في مدينة بودابست، حيث اعتدت القوات السوفيتية في صباح يوم الخامس من نوفمبر عام ١٩٥٦م على مبنى المفوضية المصرية، مما أدى لتعرض أعضاء البعثة المصرية لحالة من الرعب والفزع، كما تعرض مبنى المفوضية المصرية للتخريب والنهب والسلب والهدم آنذاك.

في الوقت نفسه، أجرى الوزير المفوض المصري: "عبدالحميد نافع" عددًا من الاتصالات مع سفراء الدول الصديقة كي يوقف مثل تلك الاعتداءات، كما أجرى العديد من الاتصالات مع السفارة السوفيتية في بودابست، وبناءً على ذلك أرسلت موسكو لجنة لتقصي الحقائق، والتي تعددت زياراتها لمبنى المفوضية المصرية ببودابست، للوقوف على حقيقة تعرض المفوضية إلى الاعتداء عليها من قبل القوات السوفيتية، ومدى الخسائر المادية والعينية التي تعرضت لها، وفي النهاية تعهدت الحكومة السوفيتية بتعويض تلك الخسائر، كما قدمت لجنة التحقيق السوفيتية للوزير المفوض المصري أكثر من اعتذار شفوي ورسمي عما وقع من اعتداء الجنود السوفييت على مبنى دار المفوضية المصرية بمدينة بودابست.

الكلمات الدالة: المفوضية المصرية – بودابست – عبدالحميد نافع – الثورة المجرية – البعثة المصرية.

(*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد- قسم التاريخ والحضارة - كلية الآداب – جامعة سوهاج

The status of the Egyptian Legation in Budapest during the Hungarian revolution, November (5-9), 1956

Abstract:

This research deals with "The status of the Egyptian Legation in Budapest during the Hungarian revolution, November (5-9) 1956", as Hungary experienced chaos and unrest during October and November of 1956. This prompted the Hungarian Government to seek help from Moscow. Soviet forces entered the Hungarian borders and began to deploy significantly in many areas, including the Hungarian capital, Budapest, where the Egyptian Legation's House is located. Many parts of Budapest have been horribly and frighteningly destroyed by Soviet forces. This naturally affected diplomatic missions and their inner-city headquarters. Among those missions that were affected and attacked was the Egyptian Mission, resided in the Egyptian Legation in Budapest. On the morning of November 5th, 1956, Soviet forces assaulted the building of the Egyptian Legation, leading members of the Egyptian Mission to a state of terror and dismay. The Egyptian Legation's building was also vandalized, looted, pillaged and demolished at the time.

At the same time, Egypt's Minister Plenipotentiary: "Abdel Hamid Nafie" had a number of contacts with ambassadors of friendly countries to stop such attacks. He also made numerous contacts with the Soviet Embassy in Budapest. Accordingly, Moscow sent a fact-finding committee, which visited the Egyptian Legation's building in Budapest, to ascertain the fact that the Legation had been attacked by Soviet forces and pinpoint the extent of the material and in-kind losses incurred by the Legation. Finally, the Soviet government pledged to compensate for those losses. The Soviet Committee of Inquiry also made more than a verbal and official apology to the Egyptian Minister Plenipotentiary for the attack of Soviet soldiers on the building of the Egyptian Legation's House in Budapest.

Keywords: Egyptian Legation – Budapest – Abdel Hamid Nafie – Hungarian Revolution – Egyptian Mission.

مقدمة:

تخضع البعثات الدبلوماسية للدول الأجنبية ومقراتها للحماية وفقًا للقانون الدولي، وهو ما أقرته المعاهدات الدولية، ورغم هذه الحماية إلا أنها تتعرض في كثير من الأحيان للاعتداءات لاسيما إبان فترات الثورات والاضطرابات الداخلية، ومن تلك البعثات التي تعرضت للاعتداء البعثة المصرية ومقر إقامتها -المفوضية المصرية- في مدينة بودابست المجرية، وذلك إبان أحداث الثورة المجرية خلال عام ١٩٥٦م، كما أنها تعرضت لخسائر فادحة نتيجة تلك الاعتداءات، إلا أن الوزير المفوض المصري آنذاك استطاع بعلاقاته الشخصية مع سفراء الدول الصديقة في بودابست، وحنكته الدبلوماسية السيطرة على الموقف وحث الاتحاد السوفيتي على تكوين لجنة لتقصي الحقائق، وحصر خسائر المفوضية المصرية بمدينة بودابست دون تأزم العلاقات، مقدرًا الظروف التي تتعرض لها مصر –العدوان الثلاثي ١٩٥٦م- في تلك الفترة، ومدى حاجة مصر للدعم السوفيتي آنذاك.

ويتناول هذا البحث موضوع "أوضاع المفوضية المصرية في بودابست إبان الثورة المجرية ٥ – ٩ نوفمبر ١٩٥٦م"، وذلك من خلال أربعة محاور رئيسة أولًا: موقع المفوضية المصرية ببودابست وأعضاء البعثة الدبلوماسية، ثانيًا: تطور العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ثالثًا: اندلاع الثورة والاعتداء على المفوضية المصرية ببودابست، رابعًا: لجنة تقصي الحقائق السوفيتية.

ويهدف البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات، منها: أين تقع المفوضية المصرية بمدينة بودابست؟ ما هو التصميم المعماري لمبنى المفوضية المصرية ببودابست؟ من هم أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية ببودابست؟ متى بدأت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والمجر؟ هل شهدت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فترات انقطاع؟ ومن هم أشهر الدبلوماسيين الذين تولوا البعثات الدبلوماسية من الدولتين؟ ومتى بدأ الاعتداء على المفوضية المصرية؟ ومن قام بالاعتداء على المفوضية المصرية؟ ومتى انتهى الاعتداء على مقر المفوضية المصرية؟ وما موقف الوزير المفوض المصري من تلك الاعتداءات؟ وهل أثرت أزمة السويس ١٩٥٦م على رد فعل الوزير المفوض المصري؟ وما مدى الخسائر التي تعرضت لها المفوضية المصرية؟ وهل حدثت خسائر بشرية بين أفراد البعثة المصرية؟ وما موقف السفارة السوفيتية تجاه تلك الاعتداءات؟ وهل استجابت السفارة السوفيتية لنداءات الوزير المفوض المصري المتكررة لوقف الاعتداءات على مقر المفوضية؟ ومتى تم تشكيل لجنة تقصي الحقائق السوفيتية لبحث تلك الاعتداءات؟ كم مرة زارت لجنة تقصي الحقائق السوفيتية مقر المفوضية المصرية ببودابست؟ وما النتائج التي توصلت إليها لجنة تقصي الحقائق السوفيتية؟ وما أهم المساعدات التي قدمتها السفارة السوفيتية للبعثة المصرية في بودابست؟.

اعتمد البحث بدرجة رئيسة على مجموعة كبيرة من الوثائق لاسيما الوثائق المصرية غير المنشورة المتمثلة في: أرشيف وثائق وزارة الخارجية المصرية المودعة بدار الوثائق القومية بالقاهرة -أرشيف البلدان والأرشيف السري الجديد- والتي أمدت

الباحث بأدق التفاصيل عن أحوال المفوضية المصرية بمدينة بودابست إبان أحداث الثورة المجرية، وبمدى الخسائر التي تعرضت لها المفوضية المصرية بمدينة بودابست، كما أفَادَ الباحث من وثائق الكتلة الشيوعية التي أعدها مركز ويلسون عن أحداث الثورة المجرية ١٩٥٦م بعنوان Polish and Hungarian Crisis 1956، ومجموعة من الوثائق الكندية، إلى جانب مجموعة من الرسائل العلمية العربية، ومجموعة من البحوث العلمية المنشورة والمراجع العربية والأجنبية، وكذلك بعض الدوريات التي أمدت البحث بما يلزم من معلومات.

والله ولي التوفيق

أولًا: موقع المفوضية المصرية ببودابست وأعضاء البعثة الدبلوماسية:

تقع المفوضية المصرية في مدينة بودابست[١] على مرتفع جبل جاليرت في بودا، وتطل الواجهة الخلفية لمبنى المفوضية على قلعة جاليرت من الناحية الغربية، والتي تقع في أعلى الجبل وتشرف على نهر[٢] الدانوب وعلى مدينة بودابست. والصعود إليها يستلزم المرور من طريق قريب من المفوضية المصرية، ويمكن أثناء النهار مشاهدة السيارات الصاعدة إلى القلعة من مبنى المفوضية، وبذلك تقع المفوضية في مواجهة القلعة الأثرية من الناحية الغربية[٣].

ويتكون مبنى دار المفوضية المصرية بمدينة بودابست من بدروم وطابق أول وطابق ثانٍ وسطح. أما البدروم فكان يوجد به غرفة الغسيل أو ما يعرف باسم مغسل المفوضية، والذي كان يستخدم في غسل ملابس المقيمين بالمفوضية، وكذلك مفروشات الدار، وأحيانًا كان يستخدم البدروم كملجأ للأعضاء في ساعة تعرض دار المفوضية للخطر. أما الطابق الأول من المبنى فضم العديد من الغرف، حيث ضم غرفة مخصصة كمخزن للمفوضية والتي يتم بها تخزين المأكولات والمشروبات وحفظها بداخلها، كما ضم أيضًا العديد من الدواليب المخصصة لحفظ المفروشات الخاصة بالدار، كما ضم أيضًا ردهة تؤدي إلى ثلاث غرف معدة كصالونات للمفوضية، وعددها ثلاث صالونات رئيسة، وكان الصالون الكبير منها يطل على حديقة المفوضية، كما ضم الدور الأول أيضًا العديد من غرف النوم التي كان يقيم بها السكرتير الأول وزوجته -إبان أحداث الثورة-، كما احتوى الطابق نفسه على غرفة مخصصة للطعام، وكانت كافة أبواب الصالونات الثلاثة المطلة على الحديقة وغيرها من الأبواب الخارجية الآخرى كلها مصنوعة من الحديد، كما كانت كافة نوافذ وشبابيك المفوضية مصنوعة أيضًا من الحديد[٤].

أما الطابق الثاني فينقسم إلى قسمين، قسم احتوى على مكاتب المفوضية وله باب مستقل داخلي وخارجي، والقسم الثاني من الطابق نفسه به مسكن الوزير المفوض المصري، ومدخله من المدخل الرئيس، كما وجد بالطابق الثاني العديد من دواليب الحائط الخاصة بالخدم والمربيات لحفظ أغراضهم وأمتعتهم الشخصية، كما حوت دار المفوضية المصرية ببودابست على حديقة للنباتات تطل عليها صالونات المفوضية بالطابق الأول، وكذلك غرفة الطعام بالطابق نفسه[٥].

أما سطح مبنى المفوضية فكان مبنى على نسق أسطح المباني الأوروبية مغطى بقرميد[٦]، وفيه يوجد خزان ماء الدار، وهذا الخزان معد لتوفير مياه الشرب لأعضاء المفوضية، كما يوجد كذلك بالسطح خزان آخر وهو خزان الماء الساخن، وهذا الخزان الساخن تمتد من خلاله أنابيب التدفئة، والتي تستخدم في توفير الحرارة اللازمة لتدفئة دار المفوضية، وذلك بسبب انخفاض درجة الحرارة وسقوط الثلج عليها في فصل الشتاء، حيث تصل درجات الحرارة إلى خمس درجات أو عشر درجات تحت الصفر في بعض الأحيان، ومن هنا كانت أهمية أنابيب التدفئة والتسخين لدار المفوضية، كما يتم نقل مياه الشرب والماء الساخن إلى طوابق الدار عبر أنابيب مخصصة لكل منهما، وفي الوقت نفسه زُين مبنى المفوضية ببودابست برفع العلم المصري على الواجهة الأمامية والخلفية لها[٧]. وبذلك يمكن القول بأن مبنى دار المفوضية المصرية ببودابست تم بناؤه على نسق الطراز المعماري الأوروبي، وتكون من طابقيين ضم العديد من الغرف بعضها خصص للمكاتب، والبعض خصص للصالونات، وبعضها خصص للنوم، وبعضها خصص للطعام، كما ضم المبنى بدروم به غرفة للغسيل، وكان سطح المفوضية يضم خزانات بعضها مخصص لتخزين المياه الصالحة واللازمة لشرب موظفي المفوضية، وبعضها مخصص لتسخين المياه والتدفئة، كما كان للمفوضية حديقة نباتات تحيط بها وتزينها.

أما عن الهيكل الإداري لدار المفوضية المصرية بمدينة بودابست فكان يتولى إدارتها العديد من موظفي السلك الدبلوماسي[٨] وغيرهم. فكان على رأس إدارتها الوزير المفوض المصري، وكان يصطحب معه زوجته وبنته ومربيتها، ويلي الوزير المفوض في الدرجة الدبلوماسية السكرتير الأول، والذي اصطحب معه أيضًا زوجته للإقامة معه بدار المفوضية –إبان فترة الثورة- بالطابق الأول، كما ضمت المفوضية موظفًا عرف باسم: "أمين محفوظات دار المفوضية" -وهو المختص بحفظ سجلات ووثائق ورسائل ومخاطبات الدار-، كما كانت هناك مترجمة تقوم بأعمال وأشغال الترجمة لدار المفوضية، وكانت المترجمة تصطحب معها أيضًا بناتها الثلاث في ذلك الوقت –كانت تقيم بفندق في مدينة بودابست-، كما ضمت دار المفوضية العديد من الخدم المخصصين للطعام والنظافة وغيرها من الأشغال الآخرى، بالإضافة إلى موظف كان يعمل بوظيفة بواب لدار المفوضية المصرية بمدينة بودابست[٩].

ثانيًا: تطور العلاقات الدبلوماسية بين البلدين:

إن العلاقات بين الدول لا تبنى من فراغ، فمن المسلم به أن أي دولة لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن باقي الدول، بل إن لها مصالح محققه في الاتصال بالدول الآخرى، لتدعيم المصالح السياسية والاقتصادية والتجارية، ولكن من المعروف أن المصالح التجارية هي الأسبق في الظهور وعلى إثرها ظهرت أهمية العلاقات السياسية وعلى رأسها الدبلوماسية، والتي تعد هي الأساس لإدارة العلاقات الرسمية بين الدول[١٠].

ولقد شهدت العلاقات الدبلوماسية[١١] المصرية المجرية تطورًا كبيرًا على مدار تاريخها[١٢]، حيث ارتبطت مصر والمجر بعلاقات مترابطة وقوية، وظهرت ملامح

تلك العلاقات خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث توافد كثير من المجريين إلى مصر، وعمل الكثير منهم في السلك الدبلوماسي التابع للإمبراطورية النمساوية[١٣] المجرية، وأصبح لتلك الإمبراطورية وجود ونشاط اقتصادي كبير داخل الأراضي المصرية[١٤].

وفي مطلع القرن العشرين وعقب انفصال[١٥] المجر عن الإمبراطورية[١٦] النمساوية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م – ١٩١٨م)، تطورت العلاقات الدبلوماسية المصرية المجرية، حيث تسلم الملك فؤاد الأول[١٧] في عام ١٩٢٤م أوراق اعتماد السيد ألفريد مناشي Menasce Alfred أول قنصل[١٨] مجري عام، مما يعني التدشين الفعلي للقنصلية العامة المجرية بمدينة الإسكندرية، ولم تكن الإسكندرية المقر الدبلوماسي الوحيد للحكومة المجرية بمصر. ففي عام ١٩٢٧م قامت الحكومة المجرية بتفويض السفير المجري المقيم بلندن بالاتصال بالمفوضية المصرية بالعاصمة البريطانية للتباحث بشأن إقامة مفوضية دبلوماسية لبلاده في القاهرة، وفي عام ١٩٢٨م استقبل الملك فؤاد الأول فيليكس[١٩] بارتشر Parcher Felix المفوض المجري الأول بالقصر الملكي، والذي قام بدوره بتسليم أوراق اعتماده إلى جلالته[٢٠]. وبالتالي أصبح للحكومة المجرية مقران دبلوماسيان بمصر أحدهما بالإسكندرية والآخر بالقاهرة.

وعندما توفي المفوض المجري فيليكس بارتشر في عام ١٩٣٣م تولى بدلًا منه الدكتور بول فورستنر Dr. Paul Forstner قائمًا بالأعمال، ثم خلفه في نهاية عام ١٩٣٧م مسيو لويس دي رودناي Louis De Rudnay كأول وزير مفوض للمجر في القاهرة، وفي فبراير عام ١٩٣٩م حل محله الكونت أندريه سمسي Andre Semsey قائمًا بالأعمال[٢١]، وتولى بعده لاسلو مارا Mara Laszlo في عام ١٩٤١م وأصبح قائمًا بأعمال المفوضية المجرية بالقاهرة، وبقي بهذا المنصب حتى السابع من إبريل عام ١٩٤١م. وتعد المفوضية الملكية المجرية بمصر[٢٢] هي الأولى في القارة الأفريقية بأكملها، وقد واصلت العمل حتى منتصف عام ١٩٤١م إلى أن تم استدعاء الوزير المفوض المجري –بالقاهرة- من مركز القيادة ببودابست في إبريل عام ١٩٤١م[٢٣].

ومن ناحية أخرى، قام مجلس الوزراء المصري في الثاني عشر من إبريل ١٩٤١م بوقف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حيث اتخذ قرارًا تضمن زوال الصفة الرسمية لرئيس بعثة المجر في نظر الحكومة المصرية، وبذلك يمكن القول: بأن السبب الرئيسي في توقف التمثيل الدبلوماسي بين مصر والمجر هو انضمام المجر لألمانيا في الحرب العالمية الثانية[٢٤]، وهكذا كانت الحرب هي العامل الأول في قطع العلاقات السياسية بين مصر ودول عديدة في أوروبا وآسيا، كما أنها كانت العامل الأول في أن الخارجية المصرية أعادت النظر في الكثير من علاقاتها السياسية، فعملت على تقويتها وعلى إقامة تمثيل لها في الدول التي لم يكن بها تمثيل مصري[٢٥].

ولقد تعاقب على المفوضية المصرية بمدينة بودابست المجرية الكثير من الوزراء المفوضين المصريين خلال فترة ما بين الحربين العالمية الأولى والثانية، وهم على الترتيب الزمني الآتي: أحمد القدري بيه حيث أدار المفوضية من فيينا خلال الفترة من

١٧ نوفمبر ١٩٣٦م إلى عام ١٩٣٨م. أحمد مراد سيد باشا تولى المفوضية المصرية ببودابست خلال الفترة من ١٢ أكتوبر ١٩٣٨م إلى عام ١٩٤٠م حيث قدم أوراق اعتماده إلى الأميرال ميكلوش[٢٦] هورتي Horthy Miklos نائب ملك المجر. وتولى كذلك من بعده مراد سليمان الحوت بيه قائمًا بالأعمال خلال الفترة من ١٣ إبريل ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٢م[٢٧]، إلا أنه أثناء الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩٤١م قُطعت العلاقات السياسية بين مصر والمجر[٢٨].

ابتداء من عام ١٩٤٣م أصبحت المفوضية المصرية بسويسرا هي التي تتولى مسئولية نظيرتها المصرية في مدينة بودابست المجرية[٢٩]، وعقب نهاية الحرب قررت مصر إعادة العلاقات مع دول شرق أوروبا ومنها المجر مع اتخاذ الاحتياطات الكفيلة للحد من انتشار النشاط الشيوعي داخل المجتمع المصري، ومن هنا قامت الخارجية المصرية باتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة التمثيل الدبلوماسي مع النمسا والمجر ورومانيا وبلغاريا وغيرها في شكل وكالات دبلوماسية Agences Diplomatiques وتم الاتفاق على أن يرأس البعثة في البلاد الثلاثة الأولى قائم بالأعمال يعاونه ملحق، وأن يكون لأعضاء هذه البعثات –كشرط أساسي- جميع الحصانات المتعارف عليها لرجال السلك الدبلوماسي، وبذلك يعد عام ١٩٤٧م هو العام الذي تم فيه استعادت العلاقات القنصلية والدبلوماسية بين مصر والمجر، وبناءً على ذلك تم تعيين أحمد فتحي العقاد أفندي قائمًا بأعمال المفوضية المصرية، ثم خلفه محمد عبدالمنعم أفندي، ثم حسن كامل أفندي قائمًا بأعمال المفوضية المصرية بالمجر[٣٠].

على الجانب الآخر، قامت الحكومة المجرية بتعيين فيكتور تشورونوكي بمفوضية المجر في مصر بداية من ديسمبر عام ١٩٤٧م كوزير مفوض -كان فيكتور تشورونوكي زوجًا لابنة الرئيس زولتان[٣١] تيلدي Zoltan Tildy رئيس المجر وأحد أعضاء حزب صغار الملاك- ولم تمر شهور قليلة إلا وأذيع رسميًا في بودابست أن وزير المجر المفوض قد استقال من منصبه، وترددت الشائعات تقول: إن للاستقالة صلة بإلقاء القبض على بعض موظفي وزارة الزراعة المجرية، وقد استدعى البوليس السياسي المجري الوزير المفوض عقب عودته من القاهرة لاستجوابه، فوُجّهت إليه العديد من التهم منها: تهم التجسس والاشتراك في نشاط معاد للديمقراطية، والاتجار بالعملة الأجنبية في السوق السوداء، وتهمة التآمر مع المفوضية الأمريكية في بودابست على تسهيل فرار الرئيس تيلدي من المجر، كما اتُهم أيضًا بكشف أسرار الشفرة التي تستعملها بلاده مع بعض الدول الأجنبية الآخرى، وبعد توجيه تلك التهم إليه أقرت المحكمة العليا الحكم الذي صدر بإعدام تشورونوكي بتهمة الخيانة العظمى والاتجار بالعملة في السوق السوداء، وخلال محاكمته اعترف بتهمة الخيانة العظمى وأنه عارض النظام القائم في المجر وعمل ضده في بودابست وواشنطن والقاهرة، ورفضت المحكمة الاستئناف المرفوع منه ضد حكم الإعدام، والملاحظ أن حكومة المجر منذ استدعائها للوزير المفوض تشورونوكي لم تقم بتعيين بديل له في مفوضيتها بالقاهرة حتى نهاية عام ١٩٥٣م[٣٢].

ومن ناحية أخرى، أوضحت تقارير وثائق وزارة الخارجية المصرية أنه تولى منصب القائم بالأعمال بالمفوضية المصرية ببودابست منذ عام ١٩٥٤م أكثر من شخص منهم: عبدالسلام رأفت، والأميرالاي حسين الشريف وغيرهم من الشخصيات الدبلوماسية المصرية[٣٣]، وفي الوقت نفسه، تطورت العلاقات الدبلوماسية المصرية المجرية في تلك الفترة تطورًا ملحوظًا، حيث لعبت المجر دورًا محوريًا في عام ١٩٥٥م في إبرام صفقة السلاح[٣٤] العملاقة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا[٣٥]. كما قررت بودابست والقاهرة في أكتوبر ١٩٥٥م إحلال سفراء محل القائمين بالأعمال، وسلم جورج زاجور في التاسع والعشرين من نوفمبر ١٩٥٥م خطاب تكليفه للرئيس جمال عبدالناصر، وفي تلك الفترة أكد أندراش[٣٦] هيجادوش Hegedus Andras في إحدى خطبه البرلمانية في شهر نوفمبر ١٩٥٥م أن العلاقات بين مصر والمجر تتطور بشكل سريع، واستدل على ذلك بإحلال السفراء بدلًا من القائمين بالأعمال[٣٧]، وهكذا ارتفع مستوى التمثيل السياسي والدبلوماسي ما بين البلدين من مستوى القائمين بأعمال المفوضية إلى مستوى تمثيل السفراء الدبلوماسي.

وخلال النصف الثاني من العقد الخامس من القرن العشرين كانت هناك زيارات[٣٨] متبادلة لكبار المسؤولين في البلدين، وعلى رأسهم زيارة الرئيس المصري جمال عبدالناصر للمجر وزيارة الرئيس المجري، وكذا رئيس الوزراء المجري لمصر. وفي تقرير صادر عن وزارة الخارجية المجرية عن علاقاتها مع الدول العربية أكدت فيه بأن العلاقات المصرية[٣٩] المجرية جيدة وتتطور في أجواء ودية، وأكدت كذلك بأن العلاقات بين البلدين توسعت بقدر كبير للغاية بعد عام ١٩٥٦م، وهو العام الذي كان يمثل عائقًا صعبًا وحرجًا جدًا لكلا البلدين على المستوى السياسي والدبلوماسي[٤٠].

ثالثًا: اندلاع الثورة والاعتداء على المفوضية المصرية ببودابست:

عقب نهاية الحرب العالمية الثانية فرض الاتحاد السوفيتي سيطرته على معظم دول أوروبا الشرقية – ومنها المجر-، وبموجب اتفاقيات[٤١] عُقدت بينه وبين الحلفاء أصبح لموسكو قوات ثابته داخل الأراضي المجرية[٤٢]، وبعدها استطاعت موسكو تحويل الاحتلال العسكري المؤقت إلى احتلال سياسي ومعنوي أدخل تلك المناطق في فلك الاتحاد السوفيتي[٤٣]، وهو ما أدى إلى تغييرات جذرية في ظل النظام السوفيتي حيث تكونت في تلك المنطقة بين عامي ١٩٤٥م – ١٩٤٨م نظم سياسية سميت "بالديموقراطيات الشعبية"، وهي ليست من الديموقراطية البورجوازية ولا من الديموقراطية الماركسية، ولكنها مرحلة وسط بينهما لإعداد دويلات أوروبا الشرقية لاستقبال الشيوعية والاندماج فيها[٤٤]، وبناءً على ذلك سارت الأوضاع السياسية في المجر نحو الشيوعية السوفيتية، ففي يناير من عام ١٩٤٦م تأسست جمهورية جديدة داخل المجر وتولى حكمها زولتان تيلدي، وبدأت الشيوعية تفرض سيطرتها على الساحة السياسية المجرية، لتصبح الوزارات كلها في أيدي الأحزاب الشيوعية الموالية لموسكو، وبناءً على ذلك أصبح دستور المجر الجديد جزءًا من دستور الاتحاد السوفيتي الشيوعي[٤٥]. وهكذا نجح الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية من خلال التواجد

العسكري بالأراضي المجرية من نشر الشيوعية الروسية والسيطرة من خلالها على الأحزاب السياسية ونظام الحكم في المجر.

في تلك الفترة فرضت موسكو قبضتها على شتى المجالات السياسية في المجر، فقامت بعزل الكثير من الشخصيات السياسية المجرية، وفي الوقت نفسه، قامت بتعيين شخصيات موالية لها فأصبح ماتياس روزنفلد راكوشي[٤٦] Matyas Rakosi رئيسًا لمجلس الوزراء[٤٧]، على حين تأثرت بودابست بمجريات الأحداث السياسية داخل الأراضي السوفيتية؛ فعقب وفاة جوزيف ستالين[٤٨] Josef Stalin عام ١٩٥٣م –كان يمثل سياسة الشدة والقمع- تولى جورجي ماكسيميليانوفيتش مالينكوف[٤٩] Georgy M. Malenkov دفة الأمور السياسية –ممثل سياسة اللين والتساهل- وهو ما انعكس على السياسة في المجر بشكل مباشر فتولى إمري ناجي[٥٠] Imre Nagy منصب رئيس وزراء المجر، وعزل ماتياس راكوشي الذي كان يمثل المعارض الأول لسياسة موسكو الجديدة آنذاك[٥١]، والتي كانت قد اعتمدت على سياسة أكثر اعتدالًا ومرونة مما كانت عليه في السابق[٥٢].

في الوقت نفسه، نظر الشعب المجري إلى أن السنوات العشر الماضية لم تغير شيئًا في أحوال ونظم البلاد والعباد المختلفة، فما زالت الطبقة العليا من الشيوعيين تمتلك الكثير من الامتيازات، فبدأ الشعب يقارن أحوال المجر وخضوعها للاتحاد السوفيتي بأحوال يوغسلافيا التي أظهرت استقلالًا عن موسكو؛ فكانت تلك المقارنات حافزًا جيدًا لإثارة الشباب والمفكرين والكتاب والطلاب وغيرهم للقضاء على الأنظمة المسيطرة على المجر[٥٣]. كما كان لتردي الأوضاع الاقتصادية[٥٤] التي رأى المجريون أن السبب الرئيس فيها هو التدخل في تنفيذ برنامج مشروع الخمس سنوات[٥٥] وعدم تعود الشعب المجري على ضيق العيش والتردي الاقتصادي[٥٦]؛ ولذا سعى ثوار المجر إلى الحصول على استقلال شيوعيتهم وسياسة بلادهم عن موسكو[٥٧]؛ فانفجرت الثورة تحت راية الطلاب والشباب حيث بدأت المظاهرات في الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٦م[٥٨]، ونادى الثوار بكثير من المطالب[٥٩] التي يتمنى الشعب المجري تحقيقها. وقد تدخلت الشرطة المجرية لتفريق المتظاهرين آنذاك[٦٠]. والملاحظ هنا تَبَرُّم العديد من طبقات المجتمع المجري من طلاب ومفكرين وكتاب وغيرهم من نظام الحكم الشيوعي في البلاد، والذي فشل في قمع الطبقات العليا من استئثارها بكافة الامتيازات السياسية والاقتصادية، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية للبلاد، مما أدى بالضرورة إلى انفجار الثورة في المجر.

ومن ناحية أخرى، لم يتوقع أحد من المتظاهرين المجريين قيام ثورة في ذلك الوقت، حيث كان الغرض الأساسي من تظاهر الطلاب في يوم الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٦م هو مساندة ثوار بولندا في صراعهم مع موسكو. ولكن أدى انضمام العديد من طبقات الشعب المجري للمتظاهرين إلى اشتعال الثورة، كما كان لخطاب[٦١] إرنو جيرو Erno Gero أثر كبير في تطور الأحداث داخل المجر وزيادة نشاط الثوار، واندلعت نيران الثورة في كل أرجاء مدينة بودابست وقامت الحكومة بإعلان الأحكام العرفية لقمع الثورة والثوار دون جدوى[٦٢].

ومن ناحية أخرى، وعقب انفجار الثورة في المجر ساند بعض أفراد الجيش الثوار بمدهم بالسلاح، كما انضم رجال الشرطة إلى المتظاهرين، وعلى الجانب الآخر سلط البوليس السياسي المجري مع القوات السوفيتية نيران مدافعهم ودباباتهم وبنادقهم إلى صدور المتظاهرين المجريين، وعمت المعارك[٦٣] أرجاء الشوارع المجرية[٦٤]، وفي الوقت نفسه، استغاث يانوس كادار[٦٥] المجري بالاتحاد السوفيتي وطلب منه الدخول إلى الأراضي المجرية بناء على اتفاقية حلف وارسو[٦٦] التي وقعتها موسكو مع الحكومة المجرية[٦٧].

عقب استغاثة الحكومة المجرية بالاتحاد السوفيتي للسيطرة على الأوضاع داخل الأراضي المجرية بعد اندلاع الثورة، دخلت القوات السوفيتية الحدود المجرية وبدأت في الانتشار بشكل كبير في كثير من المناطق ومنها العاصمة المجرية –بودابست- والتي تقع بها دار المفوضية المصرية، وفي مساء يوم الرابع من نوفمبر عام ١٩٥٦م، أكد عبدالحميد نافع[٦٨] -الوزير المفوض المصري بالمفوضية المصرية بمدينة بودابست- أنه سمع صوت صليل المدرعات والدبابات والمصفحات والمدافع السوفيتية في طريقها إلى قلعة جاليرت المواجهة للمفوضية المصرية، وأخذت القوات الروسية تدمر أجزاء كثيرة من مدينة بودابست بشكل مروع ومخيف؛ ولذا قام الوزير المفوض المصري باصطحاب أسرته –زوجته وابنته ومربيتها- ومعهم السكرتير الأول[٦٩] بالمفوضية -عبدالمنعم الشناوي- وزوجته للمبيت داخل بدروم المفوضية -غرفة الغسيل-، وذلك حتى لا يصاب أي أحد منهم بأذى من جراء ما يحدث داخل المدينة بالقرب من المفوضية، كما قام الوزير المفوض المصري برفع العلم المصري -من باب الحيطة- على الواجهة الأمامية لمبنى المفوضية وعلى الواجهة الخلفية المواجهة لقلعة جاليرت ليظهر للقوات التي تتجول بالقرب من المفوضية أن تلك المنطقة منطقة دبلوماسية خاصة بالحكومة المصرية، كما ذكر الوزير المفوض المصري أن: كل الهيئات الدبلوماسية في مدينة بودابست فعلت الشيء نفسه من باب اتقاء الأخطار آنذاك[٧٠].

ولم يمنع رفع الوزير المفوض المصري للعلم على مبنى دار المفوضية المصرية من اعتداء القوات السوفيتية عليها ففي الساعة الثامنة من صباح يوم الإثنين الخامس من نوفمبر ١٩٥٦م، أمطرت القوات السوفيتية جدران مبنى[٧١] المفوضية العليا من الواجهة الخلفية وابلا من الرصاص؛ وعقب هذا الاعتداء السوفيتي على مبنى المفوضية قام الوزير المفوض المصري بالاتصال بالسفارة السوفيتية وطلب محادثة السفير، إلا أن السكرتير الأول بالسفارة السوفيتية أخبر الوزير المفوض المصري أن السفير لا يتحدث الإنجليزية، وبناءً على ذلك طلب الوزير المفوض المصري من السكرتير الأول بالسفارة السوفيتية أن يخبر السفير بأن القوات السوفيتية ضربت دار المفوضية[٧٢] المصرية بالرصاص، وذكر الوزير المفوض المصري أنه رجا السفارة السوفيتية كي تبلغ القيادة العسكرية السوفيتية كي تصدر أوامرها إلى قادة الوحدات السوفيتية المرابطة بقلعة جاليرت باحترام مبنى المفوضية المصرية التي هي أرض

لدولة صديقه، كما طلب منهم حماية مفوضية مصر وحراستها وعدم الاعتداء عليها[٧٣].

ورغم الجهود التي قام بها الوزير المفوض المصري من الاتصال بالسفارة السوفيتية[٧٤] لمنع الاعتداء على مبنى المفوضية، إلا أن جهوده باءت بالفشل، حيث تعرضت المفوضية المصرية إلى اقتحام القوات السوفيتية لها، حيث حاولت إحدى الدوريات السوفيتية دخول حرم المفوضية، وهنا قام الوزير المصري بالإشارة للقائد السوفيتي نحو علم مصر المرفوع على واجهة المفوضية؛ وقام الوزير المفوض بإبلاغ ما حدث للسكرتير الأول للسفارة السوفيتية، وطلب منه رجاء جديد بضرورة احترام أرض مصر ومفوضية مصر، وتبليغ ذلك الأمر للسلطات العسكرية السوفيتية، وفي الساعة التاسعة والنصف صباحًا أكد الوزير المفوض المصري على تطور الأحداث في مبنى دار المفوضية حيث ذكر: "فوجئت بصعود ضابطي نفس الدورية وجنودها وهم يصعدون سلم المفوضية المؤدي للمكاتب –بعد أن فتحوا أحد أبواب الحديقة المطلة على الشارع- فطردتهم أنا شخصيًا إلى خارج المبنى، وصمم قائد الدورية على الدخول بحجة التفتيش عن أفراد من المجريين يطلقون النار من دار المفوضية على أفراد القوات الروسية، ولما وجدت أنه لا فائدة للتفاهم معه طلبت إليه التحدث تليفونيا مع السفارة الروسية، فرفض، فأذنت بدخول أحد أفراد القوة للتفتيش، فدخل وفتش أرجاء المفوضية، في ذلك الوقت كانت الدورية مسلطة أسلحتها عليَّ، إلى أن عاد الجندي من الداخل وانصرفت الدورية وقائدها غاضب حانق، وأسرعت بتبليغ ما حدث للسفارة السوفيتية. وطلبت من السكرتير الأول تبليغ كل ذلك للسفير وأفهمته ضرورة حمايتي وحراسة المفوضية ووجوب احترام هيئة تمثيلية أجنبية خصوصًا وهي لدولة صديقة". كما ذكر الوزير المفوض المصري ببودابست: أنه بعد ساعة ونصف من الأحداث السابقة اتصل به السكرتير الأول بالسفارة السوفيتية ليسأل عن أحوال أعضاء المفوضية وأجابه الوزير المفوض أن إطلاق الرصاص قد توقف[٧٥]، وطلب منه مجددا عمل اللازم لحماية المفوضية ومن فيها من عدوان القوات السوفيتية[٧٦].

وفشلت كافة الجهود الدبلوماسية والاتصالات التي أجراها الوزير المفوض المصري مع السفارة السوفيتية، لمنع اعتداءات القوات الروسية على مبنى دار المفوضية ففي تمام الساعة الثالثة ظهرًا اشتد الضرب على المفوضية المصرية مرة أخرى، حيث أمطرت القوات السوفيتية وابلًا من الرصاص على واجهة دار المفوضية المواجهة للقلعة، وفي الوقت نفسه، اشتد إطلاق مدافع القوات السوفيتية الموجودة في القلعة على مدينة بودابست. على الجانب الآخر قام الوزير المفوض المصري ومن معه بالالتجاء إلى بدروم المفوضية، على حين استمر الضرب واشتد إطلاق الرصاص على المفوضية المصرية[٧٧].

ولم يكن الرصاص هو كل ما تعرضت إليه مباني المفوضية المصرية ببودابست، فتعرضت أيضًا للقصف بقذائف المدافع السوفيتية، فما إن دقت الساعة الرابعة حتى اهتزت جدران المفوضية اهتزازًا شديدًا وإذا بالمدفعية السوفيتية تطلق قنابلها على دار المفوضية وتصيبها، وعقب ذلك قام الوزير المفوض المصري بالاتصال بالسفارة

السوفيتية حيث قال: "أسرعت إلى التليفون واتصلت بضع مرات بالسكرتير الأول وبأحد ملحقي السفارة الروسية –يتكلم الفرنسية- وأبلغتهما اعتداء القوات الروسية بقذائف مدافعها ومدافع دباباتها ومدافعها الرشاشة على دار المفوضية وطلبت إليهما أن أكلم السفير السوفيتي شخصيا فأجاباني بأنه ليس بالسفارة، فطلبت إليهما وضع حد لذلك وحمايتنا، وكانت اجابتهما مثيرة للأعصاب بقولهما: إن هذا من فعل المجريين، وأنهما سيبلغان هذا للسفير عند عودته، فألححت عليهما تبليغ القيادة العسكرية السوفيتية، فأجابا أنهما سيحاولان ذلك"[٧٨]. وهكذا تعرضت المفوضية المصرية ببودابست لإطلاق قذائف المدافع والدبابات السوفيتية، وخابت كل جهود واتصالات الوزير المفوض المصري في منع مثل تلك الاعتداءات، في الوقت نفسه، أنكرت السفارة السوفيتية وممثليها هذه الاعتداءات، ونسبتها كلها للثوار المجريين.

وفي الوقت نفسه، تعرض مبنى المفوضية المصرية لاقتحام الجنود الروس، وقيامهم بإطلاق الرصاص داخل المبنى والقيام بالكثير من أعمال التخريب والتكسير، حيث قال الوزير المفوض المصري "وفي هذه الأثناء سمعنا أصوات طلقات نارية كثيرة متتالية داخل المبنى فوقنا، كما سمعنا أصوات تكسير زجاج وأصوات أقدام كثيرة العدد، فاتصلت من جديد بالسفارة السوفيتية، وكانت الإجابة: لابد وأن يكونوا من المجريين". ولم يقف الوزير المفوض المصري عاجزًا أمام عجز السفارة السوفيتية من توفير الحماية لمبنى المفوضية المصرية والعاملين بها، فقام بالاتصال بسفير تشيكوسلوفاكيا يطلب منه العون والحماية، حيث قال: "اتصلت بعميد الهيئة الدبلوماسية[٧٩] وهو سفير تشيكوسلوفاكيا وطلبت منه المعونة، فكانت الإجابة أنه حاول الاتصال تليفونيا مرارا بالسفارة السوفيتية فلم يتمكن، فرجوته الاتصال بالسفير الروسي من جديد، وبعد قليل حدثني ليقول لي: إنه لم يستطع الاتصال ففهمت أنه يريد التخلص مما أطلب، وازداد وقع الأقدام فوقنا جلبة وصخبا، وزادت أصوات التكسير فلم أجد بدا من محاولة الصعود للدور الأول"[٨٠]، وبذلك فشلت السفارة التشيكوسلوفاكية وسفيرها في محاولة مساعدة وحماية المفوضية المصرية ببودابست.

وفي خلال تلك الفترة تعرضت المفوضية المصرية بمدينة بودابست لحالة من التخريب والنهب والسلب من قبل الجنود السوفييت الموجودين في قلعة جاليرت المواجهة للمفوضية المصرية، حيث عبر عن ذلك الوزير المفوض المصري بقولة: "بدأت ومعي بواب المفوضية بالصياح من أسفل السلم وبنداء الجنود بقولنا أيها الرفاق، ورفعنا أذرعنا إلى أعلى، فأول ما شاهدت فوهة بندقية رشاشة، ثم فوهات بنادق أخرى ومسدسات وجنود روسيين ومعهم بعض ضباطهم –وأغلبهم عليهم السحنة المغولية- وذكرت اسم مصر وقناة السويس وروسيا –وكلمة رفيق- ثم أبرزت بطاقة تحقيق الشخصية إلى أن وصلنا إلى الدور الأول"[٨١]، ونلاحظ هنا تعرض الوزير المفوض المصري والعاملين بالمفوضية المصرية ببودابست إلى ظروف وأوقات عصيبة من الهلع والخوف من فوهات البنادق والرشاشات والمسدسات التي رفعت على رؤوسهم وكادت أن تقتلهم.

ولقد تعرضت المفوضية المصرية بعد اقتحامها من الجنود السوفييت لأعمال النهب والسلب، حيث قام الجنود بنهب المأكولات والمشروبات والملابس الخاصة بموظفي المفوضية، وقد عبر الوزير المفوض المصري في حديثه عن جرائم الجنود السوفييت داخل مبنى المفوضية المصرية حيث قال: "ولا يمكنني أن أصف المناظر التي شاهدتها حق الوصف، بل يمكن الاستعانة بكتب التاريخ التي تصف تخريب الغزاة القادمين من أواسط آسيا مثل هولاكو(٨٢) عند دخوله المدن التي فتحها أو تذكر مناظر الأفلام التاريخية لهؤلاء الغزاة، فأول ما شاهدت في الدور الأرضي مخزن المفوضية وفيه المشروبات والمأكولات المحفوظة التي استوردتها من محل أوسترمان في الدانمرك، فقد كسر الجنود باب هذا المخزن بالرصاص ونهبوا ثلث ما كان فيه، وكسروا صندوقين كبيرين للسيد عبدالمنعم الشناوي وسلب أغلب ما فيه من ملابس ومتعلقات شخصية ثم دخلت ردهة المفوضية الداخلية والصالون فرأيت الأبواب والنوافذ والدواليب قد اخترقها الرصاص وهشمها ونهب الغزاة كل ما كان بالدواليب من ملابس، كما سرقوا كل ما كان موجودا بغرفة النوم التي بالدور الأرضي، وكان يقيم بها السكرتير الأول وزوجته منذ ابتداء الثورة في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦م، فلم يبق لهما شيء من ملابسهما تقريبا"(٨٣).

استطرد السيد عبدالحميد نافع الوزير المفوض المصري في وصف ما حدث من تخريب وسلب ونهب داخل المفوضية المصرية في مدينة بودابست حيث قال: "ولقد وجدت زجاج الأبواب الداخلية متناثرًا على الأرض، وكذلك بقايا ما سلبه الجنود، وكانوا قد دخلوا إلى مبنى المفوضية من أحد الأبواب الحديدية للصالون الكبير المطل على الحديقة بعد أن كسروا قفله بالرصاص". ولم يقف الوزير المفوض المصري صامتًا عاجزًا مكتوف الأيدي أمام عمليات النهب والسلب التي قام بها الجنود السوفييت لمبنى المفوضية فعقب هروب الجنود وضباطهم، وأثناء هروبهم لحق بهم الوزير المفوض المصري وأمسك بأحدهم وهو يحمل لفة معه، وعندئذ تركها وهرب وكانت عبارة عن زجاجة كحل نقي -مستوردة من محل أوسترمان الدانماركي- مغطاة بأحد بنطلونات بدل الوزير المفوض المصري، وفي الوقت نفسه نزل جنديان روسيان من الدور الثاني وكانا يحملان ملاءة سرير ملأاها بما استطاعا حمله من ملابس وبدل الوزير المفوض وزوجته، وعندما رأى الوزير المفوض تركا ما يحملان فجأة وهربا(٨٤).

ومن ناحية أخرى، تعرضت مباني المفوضية المصرية وجدرانها لأضرار بالغة نتيجة القصف والضرب الذي تعرضت له من القوات السوفيتية، حيث تأثر الدور الثاني من مبنى المفوضية تأثيرًا كبيرًا حيث وُجدت آثار رصاص الرشاشات على أرض هذا الطابق، كما وجد أثر فجوة كبيرة لقنبلة اخترقت الشباك الحديدي لباب إحدى الغرف، كما وُجدت آثار فجوات أخرى فتحتها قنابل أخرى اخترقت بعض الحَوَائِط، وفي الطابق نفسه وجدت آثار لتخريب أحد دواليب الحائط الخاص بمربية بنت الوزير المفوض المصري وسرقة كل محتوياته، كما سرقت محتويات دواليب غرفة النوم بالطابق الثاني، ولم يبق بها إلا بعض الملابس الداخلية، كما ملئت أرض غرف الدور

الثاني بكثير من المتعلقات الصغيرة، وأصبح من المستحيل السكن بدار المفوضية لتخريبها ولما فتح فيها من فجوات في جدرانها[٨٥].

لم ينتهِ التخريب عند طوابق المبنى –البدروم، الدور الأول، الدور الثاني- فقط، بل لحق التخريب والضرر أيضًا سطح مبنى المفوضية المصمم على نفس نسق المباني الأوروبية حيث يغطى سطح المبنى بسقف من القرميد ويوجد بالسطح خزان ماء الدار، وخزان الماء الساخن وأنابيب كل منهما، ولقد أصابت قنابل المدافع السوفيتية سقف المفوضية؛ مما أحدث تخريبًا شديدًا بالسقف، فإذا أمطرت السماء أو نزل الثلج سالت المياه على الدور الثاني، بل يمكن نزول المياه والثلج إلى الطابق الأرضي، وذلك إذا ما اشتدت الأمطار والثلوج، خاصة أن فصل الشتاء على الأبواب، واقترح الوزير المفوض نقل مكاتب المفوضية إلى الدور الأرضي بشكل مؤقت وذلك بعد هدوء الأحوال. ومن ناحية أخرى، طالب الوزير المفوض بضرورة بناء سطح المفوضية بشكل سريع وعاجل لأنه لا يمكن البقاء بمبنى المفوضية بدون تسخين؛ لأنه إذا انخفضت درجة الحرارة ووصلت إلى خمس درجات أو عشر درجات تحت الصفر ربما تنفجر أنابيب التدفئة والتسخين[٨٦]. وبذلك يمكن القول بأن الدور الثاني تعرض للتخريب جراء قصف القوات السوفيتية له حيث أصيبت جدرانه بالقنابل التي أحدثت فجوات به، كما تضرر سقف سطح المفوضية التي كان يحميها من مياه الأمطار والثلوج في فصل الشتاء، كما تضررت أيضًا مخازن المياه المعدة للتسخين وتدفئة المفوضية أو مدها بالحرارة اللازمة للعيش بها، وبذلك أصبح من المستحيل على أعضاء المفوضية العيش والسكن فيها.

ونتيجة لما حدث أصبحت دار المفوضية المصرية غير صالحة للسكن، ولذا قضى الوزير المفوض ليلة السادس من نوفمبر ١٩٥٦م في غرفة مغسل المفوضية ومعه زوجته وباقي المقيمين في المفوضية[٨٧]، وعبر عن ذلك الوزير المفوض بقوله: "واضطررت أمام الخطر المتوقع أن ألجأ إلى غرفة مغسل المفوضية لأقضي فيها الليل مع زوجتي والآخرين، وقضينا ليلة مقلقة، والمدافع تهدر بشدة من قلعة جاليرت قاذفة حممها على المدينة المنكوبة البائسة، ونمت على كرسي ولم أزل أنام عليه حتى اليوم، وأنا ببدلتي العادية، وكان نوما مضطربا بالنسبة لي، وأنا لم أفقد أعصابي حيال الأخطار التي مررنا بها وحيال الخطر المتوقع، ومرت ساعات الليل ثقيلة طويلة متعبة"[٨٨].

كما تعرضت المفوضية في صباح اليوم التالي الموافق السادس من نوفمبر ١٩٥٦م لعمليات نهب وسلب واعتداء من ناحية الجنود الروس الذين اقتحموا مبنى المفوضية تحت تهديد السلاح في تمام الساعة السادسة والربع من صباح ذلك اليوم، وقد عبر الوزير المفوض المصري عن ذلك بقوله: "سمعنا من جديد أصوات أقدام الجنود فوقنا، فانطلقت إلى الدور الأرضي ومعي بواب المفوضية فوجدت نفس الجنود المعتدين في الأمس يحملون ما تبقى مما سلبوه، فمنعت بعضهم من أخذ ما يحمل وهرب الباقون"[٨٩]. وهكذا تعرضت المفوضية المصرية ببودابست لاقتحام الجنود الروس

مرتين الأولى في الخامس من نوفمبر والمرة الثانية في يوم السادس من نوفمبر ١٩٥٦م.

ومن ناحية أخرى، حاول الوزير المفوض المصري الاستعانة بسفراء الدول الصديقة كي يطلب العون منهم عقب فشل الحصول على المساعدة من السفارة السوفيتية في بودابست لوقف الاعتداء على المفوضية المصرية آنذاك؛ ولذا قام عبدالحميد نافع –الوزير المفوض- بالاتصال بسفير تشيكوسلوفاكيا(٩٠) وأبلغه ما حدث، وفي الوقت نفسه، اتصل بالسفير الصيني وطلب منه التواصل مع السفارة السوفيتية لعمل اللازم حيال ما حدث لمبنى المفوضية المصرية وأعضاء البعثة الدبلوماسية، وعقب ذلك أكد السفير الصيني للوزير المفوض المصري أنه تحدث مع السفير السوفيتي الذي أبدى للسفير الصيني أنه يشك في أن يكون المعتدون على المفوضية المصرية من الجنود الروس، وأكد الوزير المفوض المصري للسفير الصيني(٩١) أن المعتدين هم جنود وضباط روس بكل تأكيد، وأكد له مدى تخوفه من عودتهم مرة أخرى، وفي الإطار نفسه اتصل الوزير المفوض المصري مع مسيو كاروي ساركا(٩٢) Karoly Szarka –نائب وزير الخارجية المجري- وطلب منه العون والعمل على نقل أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية إلى أحد الفنادق وحراسة دار المفوضية ومعاينة التخريب والتدمير، إلا أنه لم يتمكن من فعل أي شيء(٩٣)، وهكذا فشلت اتصالات الوزير المفوض المصري مع سفراء الصين وتشيكوسلوفاكيا من وقف الاعتداءات الروسية على مبنى المفوضية المصرية، وتأمين الحماية لأعضائها في الوقت الذي أنكرت فيه السفارة السوفيتية للوسطاء من أن يكون الاعتداء تم من قبل الجنود الروس، بل زعمت وقوع هذا الفعل من الثوار المجريين.

ولم تقف اتصالات واستغاثات الوزير المفوض المصري عند هذا الحد، بل اتصل تليفونيا بوزارة الخارجية المجرية(٩٤) ولكن دون جدوى، ثم اتصل الوزير المفوض بالسفير البولوني –البولندي- وروى له ما حدث وطلب منه الاتصال بالسفير الروسي كما طلب منه أن يبلغه بضرورة وضع الحراسة اللازمة ونقل أعضاء المفوضية إلى أحد الفنادق، وعقب ذلك اتصل الوزير المفوض المصري بوزير يوغوسلافيا وأبلغه تفاصيل اعتداء القوات الروسية على مبنى المفوضية والتخريب الذي تم فيها والنهب والسلب الذي حدث بعد ظهر يوم الخامس من نوفمبر وصباح يوم السادس من نوفمبر ١٩٥٦م(٩٥).

ولقد تعرض رجال الهيئة الدبلوماسية المصرية بالمفوضية المصرية ببودابست لظروف صعبه حيث انقطعت كافة الاتصالات بينهم وبين مصر، مما اضطر الوزير المفوض المصري أن يطلب من وزير دولة يوغسلافيا(٩٦) أن يرسل عبر سفارتها إلى مصر؛ لإخبار حكوماتها بما حدث ووقع للمفوضية المصرية، فسأل الوزير اليوغسلافي عن أي وسيلة يمكن من خلالها تبليغ ما حدث لمصر في ظل انقطاع جميع المواصلات والاتصالات التليفونية والبريدية والبرقية، وفي الوقت نفسه، عبر له بأنه يمكن تبليغ ما ذكره الوزير المفوض المصري إلى وزارة الخارجية اليوغسلافية في بلغراد وهي ترسل ذلك من خلالها إلى سفارتها في مصر، وهنا طلب الوزير المفوض المصري من

الوزير اليوغسلافي أن يبذل قصارى جهده في إرسال تلك المعلومات إلى مصر، وطلب منه أن يبلغ الحكومة المصرية بأنه سوف ينتقل إلى فندق لاستحالة البقاء في دار المفوضية المصرية في بودابست[٩٧].

ومع تعرض مبنى المفوضية المصرية ببودابست للهدم والتخريب واستحالة السكن أو الإقامة بداخله تواصل الوزير المفوض المصري مع نائب وزير الخارجية المجري مسيو كاروي ساركا -للمرة الثانية- وأبلغه نبأ الاعتداء الثاني وطلب منه العمل لنقل أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية من دار المفوضية المصرية إلى أحد الفنادق، كما طلب منه أن يتصل بالسلطات العسكرية السوفيتية لحراسة دار المفوضية وتأمين حياة من سيبقى فيها من خدم، إلا أن الوزير المفوض أكد أنه لم يفعل شيئا من تلك الأمور التي طلبها منه[٩٨]، وإن دل هذا فإنما يدل على أن الحكومة المجرية فقدت سيطرتها الكاملة على مدينة بودابست بل وعلى المجر بأكملها منذ وصول القوات السوفيتية.

رابعًا: لجنة تقصي الحقائق السوفيتية:

وفي ظل محاولات الوزير المفوض المصري للتواصل مع السفارة السوفيتية لإبلاغهم ما حدث داخل المفوضية المصرية ببودابست من جراء اعتداء القوات السوفيتية عليها. اتصل الوزير المفوض بالسفارة السوفيتية وأبلغهم ما حدث وطلب من السكرتير الأول ضرورة تبليغ القيادة بما تم، وطلب منهم إرسال لجنة تحقيق ومعاينة، ووضع حراسة في الحال على دار المفوضية مخافة عودة المعتدين مرة أخرى، كما طالب بإرسال سيارات بحراسة لنقل أفراد البعثة الدبلوماسية المصرية إلى أحد الفنادق، وعقب ذلك اتصل السكرتير الأول بالسفارة السوفيتية بالوزير المفوض المصري – عبدالحميد نافع- وأبلغه أن السفير عاد إلى السفارة، وأنه يعتذر عما حدث، كما أبدى السكرتير الأول للوزير المفوض المصري شكوكه في أن يكون المعتدون من الروس، إلا أن الوزير المفوض أكد للسكرتير الأول بالسفارة السوفيتية أنهم من الروس، كما طلب منه وضع حراسة قوية لتخوفه من عودة النهب لدار المفوضية وضرورة إرسال محققين في الوقت الحالي. وطلب من السكرتير الأول وجدد الطلب بضرورة نقل أعضاء البعثة الدبلوماسية إلى أحد الفنادق بعد التخريب الكبير الذي حدث بمبنى المفوضية، إلا أن السكرتير الأول بالسفارة السوفيتية أكد للوزير المفوض المصري أنه لا خوف من عودة المعتدين مرة أخرى، وطمأنه بأن الحراسة ستفرض على المفوضية في الحال، أما عن نقل أعضاء البعثة الدبلوماسية إلى أحد الفنادق فأخبره بأنه لا يمكن الآن فعل ذلك الأمر لتأخر الوقت، كما أن إرسال لجنة للمعاينة والتحقيق لا يمكن أن يتم الآن لنفس السبب السابق، وربما تأتي اللجنة لمعاينة المفوضية والتحقيق فيما حدث في صباح اليوم التالي[٩٩].

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم السادس من نوفمبر ١٩٥٦م وصلت لجنة تحقيق عسكرية تتكون من عدة ضباط ومعهم أحد ضباط البوليس السياسي[١٠٠] المجري، والذي قام بدور المترجم، وفي البداية قدم رئيس اللجنة اعتذارًا باسم القيادة عما حدث، ثم زارت اللجنة كل أجزاء المفوضية وحققت مع الوزير المفوض

المصري، وأخذت أقواله حيث سرد للجنة تفاصيل كل ما حدث. وبدأت اللجنة العسكرية السوفيتية في إجراءات تقصي الحقائق والبحث والتفتيش وجمع المعلومات لمعرفة الجنود المعتدين على المفوضية المصرية، ففي أثناء التحقيقات خرج أحد ضباط اللجنة من باب غرف الصالون بالمفوضية -المطل على الحديقة- وعاد ومعه بعض من أظرف الطلقات الأوتوماتيكية قائلًا: "إنها رصاصات مجرية وليست روسية"، كما كرر هذه الجملة رئيس لجنة التحقيق، ربما كان يريد التخلص من المسؤولية الكبيرة التي ترتبت على اعتداء الروسين على المفوضية، وفي تلك اللحظة دخل أحد الضباط الروس قادما من الخارج ومعه جندي يحمل آلة راديو كانت إحدى اللتين سرقهما الجنود الروس من صالون المفوضية، وأمام هذا الدليل المادي القاطع اضطرب رئيس لجنة التحقيق في كلامه وقرر أن المعتدين من الروس، وبعد حديث طويل بين رئيس لجنة التحقيق والوزير المفوض المصري أبلغه أن روسيا بلاد غنية وستقوم بإصلاح كل ما حدث من تخريب وتدمير للمفوضية، وستعوض قيمة ما تم سرقته من دار المفوضية[١٠١].

وأكد الوزير المفوض المصري أنه عند خروج لجنة التحقيق من دار المفوضية المصرية قدم رئيس اللجنة اعتذار السلطات العسكرية السوفيتية من جديد، وأكد أن السلطات العسكرية السوفيتية ستعاقب بشدة كل من يثبت علية الاشتراك في الاعتداء على المفوضية، وأن التحقيق سيعمل سريعا كما سيتم البحث فورا عن المسروقات، وأن الحراسة وضعت من كل النواحي المطلة على المفوضية لحمايتها من أي اعتداء قد يحدث، وفي ذلك الوقت أكد الوزير المفوض المصري على ضرورة أن تشمل الحراسة حديقة المفوضية من ناحية القلعة؛ نظرًا لأن هناك ثلاثة أبواب للصالون وغرفة الطعام تطل على الحديقة، وفي ظل الاعتداء السابق على المفوضية قام الجنود الروس المعتدون بكسر أحد هذه الأبواب، وعقب ذلك أكد رئيس لجنة التحقيق أنه سوف يتم توفير ذلك الأمر[١٠٢].

عادت اللجنة مرة أخرى إلى محيط دار المفوضية وطلبت من الوزير المفوض المصري الخروج من المبنى لمشاهدة بعض الأشياء التي عثروا عليها، وكان من ضمن هذه الأشياء الراديو الثاني الذي سرق من المفوضية وأيضًا ملاءة فراش كبيرة مملوءة بجزء كبير من ملابس زوجة الوزير المفوض المصري، وفي ذلك الوقت رأى الوزير المفوض المصري جنديًا من الجنود الروس الذين قاموا بعمليات السلب والنهب للمفوضية المصرية، فأشار إليه وأبلغ ضباط التحقيق عنه، وعلم بعد ذلك أنه تم القبض عليه ويجري معه التحقيق بسبب ما فعله في دار المفوضية المصرية، وفي ذلك الأثناء طلب الوزير المفوض المصري وألح في طلبه بضرورة حراسة المفوضية بشكل جيد، ونقل أعضائها بسيارات ترسلها السلطة العسكرية الروسية إلى أحد الفنادق[١٠٣]، وهكذا خلصت لجنة التحقيق وتقصي الحقائق السوفيتية بعد المعاينة وجمع الأدلة المادية من طلقات الرصاص وتلبس بعض الجنود الروس ببعض المسروقات إلى أن الاعتداء على المفوضية المصرية وقع وتم بواسطة الجنود الروس.

أسفرت لجنة التحقيق الروسية عن وصول وفد من الضباط الروس بسيارات مصفحة إلى دار المفوضية المصرية، وذلك في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم

السادس من نوفمبر عام ١٩٥٦م، وسألوا الوزير المفوض المصري عن طلباته، فطلب منهم نقله هو وباقي أعضاء المفوضية بسياراتهم إلى فندق جاليرت، إلا أنهم نصحوه بعدم الذهاب إلى هذا الفندق لأنهم يشكون في أن إدارته مجرية، فطلب منهم نقله إلى فندق مارجريت، فذكروا له أن القيادة العسكرية السوفيتية موجودة في هذا الفندق وأن جزيرة مارجريت[١٠٤] ملآى بالجنود الروس ومصفحاتهم ودباباتهم، وأن الذهاب إلى هناك –فندق مارجريت- في ذلك التوقيت يشكل خطرًا على أعضاء البعثة المصرية[١٠٥].

وعلى جانب آخر، استغلت الحكومة البريطانية حادث اعتداء القوات الروسية على المفوضية المصرية ببودابست، فقامت إذاعة لندن بنشر وإذاعة خبر نهب وتخريب القوات الروسية للمفوضية المصرية وسرقة محتويتها، وهذا ما دفع الوزير المفوض المصري إلى تفسير إصرار الضباط الروس في عدم نقل أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية إلى أي مكان آخر، وإصرار الضباط على البقاء داخل المفوضية حتى تهدأ الأحوال وذلك كي لا تنتشر أخبار تسيء إلى سمعة الاتحاد السوفييتي، وعبر الوزير المفوض المصري عن قبول ذلك الأمر حفاظًا على العلاقات الطيبة بين مصر والاتحاد السوفيتي حيث قال: "وأمام الوضع السياسي القائم وحالة الحرب بين وطننا العزيز وبين أعدائنا إنجلترا وفرنسا وإسرائيل –العدوان الثلاثي- قبلت أن أستمر في البقاء بالمفوضية كي لا تسوء السمعة الروسية، ومصر في حاجة لصداقة الاتحاد السوفيتي ولمساعداته في موقفها الحاضر[١٠٦]، فأجبت الضباط بأنني أقبل نصيحتهم بالبقاء وذلك تغطيةً لما أذاعه راديو لندن وتقليلا من شأن نبأ ضرب مفوضية مصر بالمدافع السوفيتية، ولما يتطلبه الموقف من إظهار تضامن ممثل مصر في المجر وصداقة بلاده لروسيا وصداقته الشخصية للسفير الروسي"[١٠٧].

وأمام إصرار الضباط الروس على بقاء أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية داخل المفوضية، وفشل نقلهم إلى أحد الفنادق المجرية، طالب الوزير المفوض المصري الضباط الروس بوضع حراسة قوية على واجهة المفوضية الخلفية أيضًا حيث توجد الأبواب الحديدية الثلاثة المؤدية إلى صالونات المفوضية، وأكد الوزير المفوض المصري أنه قضى مع باقي أعضاء البعثة الدبلوماسية ليلة ٦ – ٧ نوفمبر ١٩٥٦م بمغسل المفوضية بالبدروم، ولم يحدث حادث مكدر جديد في هذه الليلة[١٠٨]، وهنا يمكن القول بأن الظروف السياسية التي تمر بها مصر آنذاك، وحاجة مصر لصداقة الاتحاد السوفيتي لتعضيد الروس لمصر في تلك الفترة جعل الوزير المفوض المصري في موقف يوجب عليه تهوين شأن الاعتداء على حرمة المفوضية المصرية في بودابست.

أمام صعوبة السكن والعيش بمبنى المفوضية المصرية، قام الوزير المفوض المصري –عبدالحميد نافع- بإجراء عدة اتصالات آنذاك، فحاول الاتصال بوزارة الخارجية المجرية ولكن دون إجابة منهم، ثم قام في يوم السابع من نوفمبر ١٩٥٦م بالاتصال بالسفارة الروسية في المجر، وبدأ حديثه مع السكرتير الأول بالتهنئة بعيد روسيا الوطني، ثم أبلغه ما حدث مع الضباط الروس الذين أتوا ممثلين للجنة التحقيق الروسية، وأبلغه أنه قَبِلَ البقاء في دار المفوضية كي لا ينتشر نبأ تخريبها، إلا أنه أكد له

أن البقاء في المفوضية بوضعها الحالي أمر مستحيل –وافق على البقاء لمدة بضعة أيام- ولكن لابد من نقله مع باقي أعضاء البعثة الدبلوماسية إلى أحد الفنادق، كما طلب الوزير المفوض المصري من السكرتير الأول بالسفارة السوفيتية بضرورة إصلاح ما تم تخريبه في دار المفوضية من جراء الاعتداء عليها من القوات السوفيتية في أقرب وقت ممكن، حيث إنه إذا ما أمطرت السماء فستسيل المياه أو الثلج في غرف المفوضية بعد تخريب سقفها بالقنابل، وأخبره أن انخفاض درجة الحرارة عندما يبرد الجو سيؤدي إلى انفجار أنابيب التدفئة(١٠٩).

ولم يقتصر اهتمام الوزير المفوض المصري على توفير الحماية لأعضاء البعثة الدبلوماسية المقيمين داخل دار المفوضية فقط؛ بل طلب أيضًا توفير الحماية لبعض أطقم البعثة وموظفيها المقيمين خارج المفوضية وبعض الرعايا المصريين المقيمين في مدينة بودابست، فحرص الوزير المفوض المصري خلال حديثه مع السكرتير الأول للسفارة السوفيتية على الاهتمام ببعض الرعايا المصريين الموجودين في مدينة بودابست حيث أبلغه بوجود أربعة مهندسين مصريين –اثنان منهم في فندق جاليرت واثنان في فندق دونا- وطالب بحمايتهم بواسطة السلطات العسكرية السوفيتية، كما طالب بحماية السيد محمد علي –أمين المحفوظات بدار المفوضية- وأسرته، كما طالب أيضًا بحماية مترجمة المفوضية وبناتها الثلاثة، وهم يسكنون في نفس المبنى الساكن فيه أمين المحفوظات. إلا أن السكرتير الأول بالسفارة الروسية بمدينة بودابست أكد للوزير المفوض المصري تعذر واستحالة فعل ذلك الأمر؛ لأن مدينة بودابست مكتظة بالمواطنين الروس وغيرهم، ويصعب عليه البحث عن أفراد مصريين داخل المدينة في ظل ذلك الوضع الصعب، وأن هذا الأمر ليس بالسهل، إلا أن الوزير المفوض المصري أكد له أن هؤلاء الأفراد هم جزء من طاقم المفوضية المصرية في بودابست ولابد من العمل على حمايتهم والبحث عنهم، مؤكدا له أثناء حديثة أنه يتحدث إليه كصديق وكممثل لدولة صديقة، ولم يتحدث حتى الآن بصفته الرسمية؛ ولذا وجب على السفارة الروسية وضع ذلك الأمر في الاعتبار، ويجب على السلطات العسكرية الروسية أن تحمي الأفراد التابعين للمفوضية المصرية(١١٠).

عقب الضغط الذي قام به الوزير المفوض المصري على السفارة الروسية قام السكرتير الأول للسفارة الروسية بطلب العنوان الذي يقيم فيه أمين محفوظات دار المفوضية ومترجمة المفوضية أيضًا لكي يتم التواصل معهم، وهنا علق الوزير المفوض المصري أن الاثنين يقيمان معًا وعنوانهم موجود ومذكور في قائمة رجال السلك الدبلوماسي، وفي الوقت نفسه أكد السكرتير الأول للسفارة الروسية أنه سيبذل قصار جهده في سبيل معالجة ذلك الأمر(١١١)، وهكذا نجح الوزير المفوض المصري في حث السفارة السوفيتية على البحث عن أعضاء البعثة الدبلوماسية المصرية المقيمة خارج مبنى المفوضية بمدينة بودابست، والعمل على توفير الحماية اللازمة لهم.

وفي الإطار نفسه كرر الوزير المفوض المصري كلامه مع السكرتير الأول للسفارة الروسية بضرورة تبليغ التهاني للسفير الروسي بعيد روسيا الوطني(١١٢) وذلك لاستحالة إرسال بطاقة التهنئة المعتادة نظرًا للظروف التي تمر بها المدينة وصعوبة

واستحالة الاتصالات آنذاك[١١٣]، ويتضح لنا مما سبق أن الوزير المفوض المصري تمتع بذكاء شديد في حواره مع السكرتير الأول للسفارة الروسية ففي ظل حرصه الشديد على الاهتمام بباقي أفراد دار المفوضية المصرية وتوجيه رسالة شديدة اللهجة لممثل السفارة الروسية بخصوص هذا الأمر، حرص أيضًا على تلطيف الحوار في النهاية بضرورة إبلاغ السفير الروسي التهاني الحارة بالعيد الوطني للبلد الصديق على حد تعبيره.

ومن ناحية أخرى، حاول الوزير المفوض المصري التحقق والتحري عما ذكرته لجنة التحقيق السوفيتية من كثرة وجود القوات الروسية بالفنادق وغيرها وصعوبة نقل أعضاء المفوضية المصرية إلى تلك الفنادق، ومن هنا حاول الوزير المفوض المصري –عبدالحميد نافع- التعرف على مجريات الأحداث خارج نطاق المفوضية فاتصل بالسيد رحمن[١١٤] Rahman القائم بأعمال المفوضية الهندية في بودابست والذي يقيم في فندق مارجريت، حيث أبلغه تفاصيل ما حدث من زيارة لجنة التحقيق السوفيتية، كما أن الوزير المفوض المصري استعلم منه هل القيادة السوفيتية تقطن فندق مارجريت أم لا؟، إلا أن المفوض الهندي أكد له أنه لا يوجد أي أحد من القيادة السوفيتية في فندق مارجريت كما أبلغه رئيس لجنة التحقيق، وهنا علم الوزير المفوض المصري أن حرص رئيس لجنة التحقيق في بقاء الوفد المصري داخل المفوضية إنما له غرض لدى القيادة السوفيتية، حيث فهم الوزير المفوض المصري أن القيادة العسكرية السوفيتية كانت تريد بقاء الوفد المصري داخل دار المفوضية حتى تهدأ الأحوال في الخارج[١١٥].

على الجانب الآخر، اتصل الوزير المفوض المصري بوزير يوغسلافيا وقدم له التعازي في مقتل سكرتير أول[١١٦] المفوضية اليوغسلافية في بودابست والذي قتل بالرصاص وهو ينظر من نافذة مسكنة، والجدير بالذكر أن جميع أعضاء المفوضية المصرية رغم تعرضهم هم والمبنى لقصف المدفعية وإطلاق الرصاص، إلا أنه لم يصب أحد منهم بسوء وهم جميعًا على قيد الحياه، وفي الوقت نفسه، علق الوزير اليوغسلافي أنه أرسل ما طلبه منه الوزير المفوض المصري في وقت سابق –كان الوزير اليوغسلافي يقصد ما طلب منه من إرسال معلومات إلى وزارة الخارجية اليوغسلافية في بلجراد لإرسالها للخارجية المصرية من الوزير المفوض المصري في بودابست نظر لقطع الاتصالات بين المفوضية المصرية في بودابست ووزارة الخارجية المصرية في القاهرة– وأكد الوزير اليوغسلافي أنه لم يصله أي رد على رسالته السابقة الذكر[١١٧].

ومن ناحية أخرى، لم تتوقف لجنة تقصي الحقائق السوفيتية عن عملها، بل استمرت في زيارتها لدار المفوضية المصرية في بودابست ففي صباح يوم الجمعة التاسع من نوفمبر ١٩٥٦م أرسل قائد القوات السوفيتية وفدًا جديدًا إلى المفوضية للاعتذار مرة أخرى، ولمشاهدة آثار التخريب الذي تعرضت له المفوضية المصرية، وعقب مجيء الوفد السوفيتي قام بزيارة كل أجزاء المبنى، ورافق الوفد السوفيتي قائد منطقة جاليرت، وذكر الوزير المفوض المصري أن القائد السوفيتي –رئيس اللجنة-

كان يحاول منذ حضوره إلقاء اللوم على المفوضية المصرية للتخلص من المسئولية، وذلك بالقول إنه كان هناك عدد من الثوار المجريين مختبئين داخل المفوضية المصرية بمدينة بودابست وقاموا بالاعتداء على الجنود الروس، ولذلك قام الجيش الروسي بالاعتداء على المفوضية المصرية، وقال القائد السوفيتي إن أظرف الطلقات التي تم العثور عليها تثبت أنه رصاص مجري، إلا أن الوزير المفوض المصري أجابه بحدة بضرورة أن يعلم بأن هذه المفوضية أرض مصرية وأن العلم المصري مرفوع على واجهتي المفوضية الأمامية والخلفية، وأن عليه أن يعلم أن بين مصر وروسيا أصدق علاقات الود وأمتن وشائج الصداقة، مؤكدًا له أن مصر تسعى دائما للحصول على مناصرة روسيا(١١٨).

في الوقت نفسه، أكد الوزير المفوض المصري بأنه لا يقبل بمثل هذا الكلام الذي قاله القائد السوفيتي لأن الوزير المفوض المصري لا يسمح بوجود واختباء أي عناصر مجرية بدار المفوضية المصرية لضرب الجنود الروس، كما أكد الوزير المفوض المصري بأنه لو كان هذا الكلام صحيحًا لوجدنا جُثثًا لهؤلاء المجريين داخل جدران المفوضية المصرية بلا شك، كما أعرب الوزير المفوض المصري رفضه التام لما قاله القائد السوفيتي، مؤكدًا له أن بقايا الرصاص –الأظرف- التي أُطلقت على جدران المفوضية وعلى أبوابها في الداخل تثبت أن هذه الأظرف أطلقت بواسطة الجنود الروسيين المعتدين(١١٩)، ويتضح لنا أن الوزير المفوض كان شديد الحرص على رفض أي اتهام من جانب السوفييت باختباء أي ثوار مجريين داخل دار المفوضية المصرية مبررًا ذلك بعدم رؤية أي جثث لهم داخل مبنى المفوضية، كما أشار للقادة السوفييت بضرورة حماية أرض المفوضية المصرية باعتبارها مقرًا دبلوماسيًا لدولة صديقه تسعى دائما للحفاظ على روابط الود والصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي.

وتكررت زيارات الوفد السوفيتي لدار المفوضية المصرية ففي اليوم نفسه وفي تمام الساعة الثالثة عصرًا جاء قائد الجيوش السوفيتية الموجودة في مدينة بودابست وهو برتبة جنرال واعتذر للوزير المفوض المصري عما حدث، وأكد له أنه سيعاقب كل من اشترك في هذا الاعتداء، وفي تلك الزيارة تفقد القائد السوفيتي والوفد المرافق له كل أجزاء المفوضية، وفي أثناء الزيارة قدم الوزير المفوض المصري للقائد السوفيتي بعضًا من أظرف الرصاص الفارغة التي وجدت في الدور الأرضي الذي ضربت أبوابه وجدران المفوضية بالرصاص، وأخذ الجنرال السوفيتي عينة من تلك الأظرف الفارغة(١٢٠).

وفي الوقت نفسه، أخبر الوزير المفوض المصري الجنرال السوفيتي بأن أغلب المعتدين على دار المفوضية كانت وجوههم تدل على أنهم من المغول مثل الجندي الذي استدل عليه الوزير المفوض المصري في يوم السادس من نوفمبر ١٩٥٦م، وفي تلك الزيارة حضر مع الجنرال السوفيتي نفس الكولونيل قائد الجيش المرابط بقلعة جاليرت، والذي أراد من جديد التضليل وإلقاء التهمة على المجريين الذين يزعم اختبائهم بدار المفوضية المصرية، إلا أن الجنرال السوفيتي فهم جيدا الأوضاع الحقيقية الخاصة بالاعتداء الذي وقع على المفوضية، والدليل على ذلك اهتمام الحكومة السوفيتية بالأمر

واتضح ذلك من خلال تكرار زيارات الوفد السوفيتي لدار المفوضية المصرية أكثر من مرة، وهو دليل أيضًا على وجود تعليمات من موسكو[١٢١] لقائد القوات السوفيتية في بودابست بزيارة دار المفوضية المصرية وتقديم الاعتذار عما حدث من اعتداء على دار المفوضية المصرية في بودابست[١٢٢]، ويتضح لنا من خلال زيارات الوفد العسكري السوفيتي لمقر المفوضية المصرية وإقناع البعثة المصرية بالبقاء داخل المبنى كي يتم تكذيب الخبر الذي أذاعه راديو لندن بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية.

ومن ناحية أخرى، تعرضت المفوضية المصرية لخسائر فادحة، فقد أتلفت دار المفوضية تلفًا بالغًا فلم تصبح صالحة للعمل أو السكن، كما سرق من السيد الوزير المفوض ومن زوجته ملابس كثيرة وأمتعة شخصية، وفي الوقت نفسه، تمت سرقة ملابس وأمتعة أيضًا من السيد السكرتير الأول وزوجته، كما سرق أيضا من المفوضية كثير من المواد الغذائية –مما اضطر الوزير المفوض المصري إلى طلبها من السفارة السوفيتية[١٢٣]؛ ولعلاج نقص الطعام والأغذية التي تعرض لها أعضاء المفوضية المصرية، وصعوبة الحصول على الطعام من شوارع مدينة بودابست، وصل إلى دار المفوضية المصرية ببودابست وفد من الضباط الروس ومعهم بعض الجنود يحملون بعض الصناديق الخفيفة والأكياس وأبلغ رئيس الوفد أن السفير السوفيتي كلفه بأن يحمل تلك المؤن -بعض من الزبد واللحم وأشياء أخرى- التي استطاع الحصول عليها، كما قدم رئيس الوفد السوفيتي خطابًا من السفير السوفيتي إلى الوزير المفوض المصري أعرب فيه عن خالص شكره وتقديره له لتهنئته بالعيد الوطني التاسع والثلاثين للثورة السوفيتية[١٢٤].

في الوقت نفسه، حصل الوزير المفوض على بعض الأغذية من وزير مصر المفوض في بوخارست، ورغم كل تلك الخسائر إلا أن الوزير المفوض المصري لم يتخذ أي إجراء من جهته للمطالبة بتعويض عن الأشياء التي سُلبت منه وذلك بناء على تعليمات وزارة الخارجية المصرية، وعقب سماح الوزارة له بالمطالبة بذلك أرسل برقية حملت رقم ٣٦٣ إلى السفير السوفيتي ببودابست وأرفق بها بيانات بما سرقه الجنود السوفييتون من متعلقاته الشخصية ومتعلقات زوجته، وكذلك تلك الخاصة بالسكرتير الأول والسيدة زوجته، وعقب ذلك تعهدت موسكو بأنها ستتخذ كل الخطوات اللازمة لإصلاح مبنى المفوضية ودفع التعويضات الشخصية اللازمة عمّا تم فقده من المفوضية المصرية ببودابست[١٢٥].

وأمام ما تعرضت له دار المفوضية المصرية ببودابست من هدم وتخريب أصبح وضعها غير صالح للسكن في ذلك الوقت بعد التخريب الذي حدث بسقفها؛ ولذلك قرر الوزير المفوض المصري الانتقال للسكن في أحد الفنادق ومعه أفراد أسرته إلى أن يتم تصليح دار المفوضية، كما أنه قرر نقل المكاتب الموجودة في دار المفوضية إلى صالونات المفوضية في الدور الأول بعد أن تهدأ الحالة تماما في المدينة كي تستمر المفوضية في عملها، إلا أن الوزير المفوض المصري كان يرى أنه من الممكن قفل المفوضية إذا ما حدثت بعض الأمور ومنها سقوط أمطار من الدور الثاني إلى الدور

الأرضي بسبب الفجوات التي وجدت في سقف دار المفوضية، وفي الإطار نفسه اقترح الوزير المفوض المصري في تلك الحالة نقل المكاتب من مبنى المفوضية إلى أحد الفنادق المجاورة لدار المفوضية بشكل مؤقت لكي تؤدي عملها(١٢٦).

ويمكن القول بلا شك كما رأى الوزير المفوض المصري أن المخطئ الأول والمسئول الأول هو السفارة السوفيتية(١٢٧) في بودابست، فبمجرد ضرب جدران المفوضية بالرصاص في صباح يوم الخامس من نوفمبر ١٩٥٦م اتصل الوزير المفوض المصري بالسفارة السوفيتية وطلب منها أربع مرات وضع حد لضرب المفوضية، كما طلب منهم الحماية، ولكن لم تفعل السفارة السوفيتية أي شيء ولم يكن هناك رد فعل من السوفييت بل استمر الضرب على المفوضية المصرية بشدة بمختلف الأعيرة من الرصاص ثم القنابل دون توقف، ثم اتصل الوزير المفوض المصري مرارا وتكرارا بالسفارة السوفيتية وطلب منها النجدة والحماية، إلا أنها لم تفعل أي شيء، كما أن قيادة الجيش السوفيتي في بودابست أيضا مسئوله بشكل كامل عما حدث(١٢٨).

وهكذا تعددت زيارات لجنة تقصي الحقائق السوفيتية إلى مبنى المفوضية المصرية ببودابست، للوقوف على حقيقة تعرض المفوضية إلى الاعتداء عليها من قبل القوات السوفيتية، ومدى الخسائر المادية والعينية التي تعرضت لها، وحاول بعض أعضاء اللجنة في كثير من المرات تبرير قصف القوات السوفيتية لها بوجود ثوار مجريين داخل مبنى المفوضية، وقد قوبل هذا التبرير بالرفض من قبل الوزير المفوض المصري، كما حاولت اللجنة مرارًا إنكار صلتها والروس بأعمال القصف، ولكن الدلائل والبراهين أوضحت بأن الاعتداء كان من القوات السوفيتية دون غيرها، وقد قامت لجنة تقصي الحقائق في النهاية بتقدير الخسائر التي تعرضت لها المفوضية المصرية، وتعهدت الحكومة السوفيتية بتعويض تلك الخسائر، كما قدمت لجنة التحقيق السوفيتية للوزير المفوض المصري أكثر من اعتذار شفوي ورسمي عما وقع من اعتداء الجنود الروس على مبنى دار المفوضية المصرية بمدينة بودابست.

الخاتمة

خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

- أثبتت الدراسة أنَّ المفوضية المصرية بمدينة بودابست تمتعت بموقع متميز حيث واجهت قلعة من أشهر وأقدم القلاع الموجودة داخل مدينة بودابست وهي قلعة جاليرت الواقعة أعلى جبل جاليرت، كما أظهرت مدى عمق وترابط العلاقات الدبلوماسية بين مصر والمجر منذ أن كانت المجر جزءًا من الإمبراطورية النمساوية، وفي الوقت نفسه تعرضت لحالة من الفتور والانقطاع بسبب انضمام المجر إلى ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، ثم عادت العلاقات بين البلدين مرة أخرى في عام ١٩٤٧م.
- أوضحت الدراسة أنَّ الوزير المفوض المصري قام برفع العلم المصري على الواجهة الأمامية والخلفية لمبنى المفوضية المصرية بمدينة بودابست، كي يظهر للقوات السوفيتية التي تجوب العاصمة المجرية بأن تلك المنطقة منطقة دبلوماسية تخص الحكومة المصرية، كي لا يحدث أي تجاوز تجاهها، وبذلك يكون اتخذ الإجراءات نفسها التي فعلتها كل الهيئات الدبلوماسية الأخرى داخل مدينة بودابست.
- أظهرت الدراسة أنَّ الاعتداء على المفوضية المصرية وقع في صباح يوم الاثنين الخامس من نوفمبر عام ١٩٥٦م، ومنذ اللحظة الأولى لوقوع الاعتداء قام الوزير المفوض المصري –عبدالحميد نافع- بالاتصال بالسفارة السوفيتية لمنع مثل هذا الاعتداء على مقر دبلوماسي يخضع للحماية بموجب القانون الدولي، وهو أيضًا مقر يمثل أرضًا لدولة صديقة، محذرًا من نتائج ذلك، مؤكدًا أن تلك الاعتداءات وقعت بواسطة جنود تابعين للاتحاد السوفيتي.
- بينت الدراسة أنَّ الوزير المفوض المصري لم يكتفِ بالاتصال بالسفارة السوفيتية فقط لوقف الاعتداء على المفوضية المصرية، فقام بالاتصال بجهات دبلوماسية عدة منها عميد الهيئة الدبلوماسية ببودابست –سفير تشكوسلوفاكيا- كي يتدخل في هذا الأمر، ثم قام بالاتصال بعدد من سفراء الدول الصديقة كي يطلب العون والمساعدة منهم، فتواصل مع سفير بولندا، وسفير الصين، والوزير المفوض لدولة يوغسلافيا، كما تواصل مع كاروي ساركا نائب وزير الخارجية المجري أكثر من مرة.
- أوضحت الدراسة أنَّ كثيرًا من الدول التي خضعت للاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية لا ترغب في البقاء تحت سيطرته بدعوى التبعية الشيوعية؛ ولذا بدأت موسكو تفقد سيطرتها على تلك الدول، حيث كانت اضطرابات المجر هي الحالة الثانية بعد حوادث بوزنان ببولندا في العام نفسه، كما أنَّ الاتحاد السوفيتي استغل العدوان الثلاثي ١٩٥٦م أفضل استغلال وقام بسحق الشعب المجري، وإعادته إلى فلك الشيوعية السوفيتية مرة أخرى.

- أوضحت الدراسة مدى التخريب الذي تعرضت له المفوضية المصرية بمدينة بودابست، من هدم للجدران وكسر للنوافذ والأبواب وثقب للأسطح، وسرقة للملابس-ملابس الوزير المفوض وزوجته وملابس السكرتير الأول وزوجته- وسرقة كثير من الأطعمة المخزونة بدار المفوضية لسد الاحتياجات الأساسية لأعضاء الهيئة الدبلوماسية المصرية.
- أظهرت الدراسة مدى الرعب والفزع الذي تعرض له الوزير المفوض المصري ورفاقه من أعضاء الهيئة الدبلوماسية أثناء الاعتداء على مبنى المفوضية، والتي شهدت حالة من الكر والفر بين الوزير المفوض المصري وبعض الجنود السوفييت الذين قاموا بالاعتداء على المفوضية المصرية وسرقة محتوياتها، وأن مبنى المفوضية المصرية أصبح غير صالح للسكن أو العمل آنذاك.
- أكدت الدراسة نجاح الوزير المفوض المصري في استدعاء لجنة عسكرية سوفيتية للتحقيق ومعاينة ما حدث لمبنى المفوضية، والتي قدمت اعتذارًا رسميًا للوزير المفوض عمّا حدث من قبل الجنود السوفييت، وإن حاول بعض أعضائها التنصل من المسؤولية بإسناد تهمة الاعتداء على المفوضية المصرية للجنود المجريين تارة، واتهام أعضاء المفوضية بحماية ثوار مجريين داخل المفوضية تارة أخرى، إلا أن حنكة الوزير المفوض المصري في التعامل مع اللجنة ورفضه القاطع للاتهام بحماية مجريين داخل مبنى المفوضية، جعل رئيس اللجنة السوفيتية يعترف بخطأ الجنود الروس ويقدم الاعتذار، ويعد بإصلاح ما تم تخريبه، وإرسال قوات سوفيتية وعربات مصفحة لحماية مقر البعثة المصرية، وجلب بعض المؤن والمساعدات للمفوضية المصرية أثناء زيارته الأخيرة لمبنى المفوضية في التاسع من نوفمبر عام ١٩٥٦م، وذلك بناءً على توجيهات السفير السوفيتي ببودابست.
- أوضحت الدراسة أنَّ المفوضية المصرية لم تكن المقر الدبلوماسي الوحيد الذي تعرض لخسائر في تلك الفترة من جانب القوات السوفيتية، حيث أكدت وثائق وزارة الخارجية المصرية مقتل السكرتير الأول للسفارة اليوغسلافية ببودابست والذي أصيب بطلق ناري أودى بحياته آنذاك وهو ينظر من نافذة السفارة اليوغسلافية، وهو ما لم يتعرض له رجال المفوضية المصرية.
- بينت الدراسة أنَّ الوزير المفوض المصري لم يتلقَ أي معلومات من وزارة الخارجية المصرية في تلك الفترة بسبب انقطاع الاتصالات بين البلدين إلا أنه استطاع التصرف بحنكته وخبرته السياسية والدبلوماسية، وعقب عودة الاتصالات طلبت الخارجية منه عدم المطالب بأي تعويضات من السفارة السوفيتية مقابل الأشياء التي خسرتها المفوضية المصرية، إلا أن الموقف تغير بعد ذلك وسمحت له الوزارة بالمطالبة بتلك المسروقات حيث أرسل برقية حملت رقم ٣٦٣ إلى السفير السوفيتي ببودابست وأرفق بها بيانات بما سرقه

الجنود السوفييتون من متعلقاته الشخصية ومتعلقات زوجته، وكذلك تلك الخاصة بالسكرتير الأول والسيدة زوجته.

- برهنت الدراسة على مدى قدرة الدبلوماسي المصري –عبدالحميد نافع- في التعامل مع الأزمة، واضعًا في اعتباره الأحداث التي تتعرض لها مصر آنذاك –العدوان الثلاثي- ومدى حاجة مصر للدعم السوفيتي في مواجهة قوى العدوان الغاشم، وفي الوقت نفسه، عدم التفريط والتهاون في الحفاظ على حماية البعثة الدبلوماسية المصرية ومقر إقامتها، دون تأزم العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتي، وبالرغم من ذلك كان حريصا في حديثه مع السكرتير الأول للسفارة السوفيتية، على حث القوات السوفيتية المرابطة في مدينة بودابست للبحث والاطمئنان على الرعايا المصريين المقيمين في العاصمة المجرية في ظل تلك الاضطرابات.

حواشي البحث:

(١) بودابست: مدينة في شمال وسط المجر، تقع على نهر الدانوب، عاصمة البلاد، تشكلت المدينة الحالية عام ١٨٧٣م من خلال توحيد بودا و أوبودا على الضفة اليمنى مع بيست على الضفة اليسرى لنهر الدانوب، تم استيطان المنطقة منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد، كانت بودا عاصمة المجر في عام ١٣٦١م، وفي عهد الملك ماتياس كورفينوس (١٤٨٥م – ١٤٩٠م) أصبحت مركزًا للتعلم، استولى العثمانيين على منطقة بيست عام ١٥٢٦م ثم منطقة بودا عام ١٥٤١م، أعاد تشارلز الخامس السيطرة عليهما عام ١٦٨٦م، أعيد بناؤها واستيطانها وأصبحتا تدريجيًا مدنًا مهمة مرة أخرى، ساعدتهم إمبراطورة النمسا ماريا تيريزا بإنشاء جامعة في بودا عام ١٧٧٧م، أصبحت المدينة الموحدة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي مع مدينة فيينا إحدى عاصمتي النمسا والمجر، وأصبحت مركزًا تجاريًا وصناعيًا مزدحمًا، وعندما انهارت الملكية النمساوية المجرية نتيجة للهزيمة في الحرب العالمية الأولى، أعلنت المجر جمهورية مستقلة وعاصمتها بودابست، وفي أكتوبر عام ١٩٤٤م احتلت القوات الألمانية بودابست، ثم طردهم الروس في فبراير عام ١٩٤٥م، أصبحت بودابست مدينة جذابة وحيوية بعد سقوط النظام الشيوعي في عام ١٩٩٠م، أصبحت المدينة وجهة سياحية شهيرة حيث يوجد بها أكبر مبنى برلماني تاريخي في أوروبا. لمزيد من التفاصيل انظر:

- Courtlandt Canby & David S. Lemberg: Encyclopedia of Historic Places, Revised Edition, Facts on File, Inc., Printed in the United States of America, New York, 2007, Pp.184, 185.

(٢) يربط نهر الدانوب شبه جزيرة البلقان بوسط أوروبا، وينبع هذا النهر من جنوب ألمانيا، ويجتاز النمسا وتشيكوسلوفاكيا والمجر، ثم يخترق شبه جزيرة البلقان من خلال يوغسلافيا مارًا برومانيا ثم بلغاريا، ثم يتجه مرة أخرى إلى الشمال لمسافة ١٠٠ ميل متوجهًا بعد ذلك شرقًا ليصب في البحر الأسود. انظر: شريف محمد أحمد عبدالجواد: الصراع الأمريكي – السوفيتي بشأن تنظيم الملاح في نهر الدانوب ١٩٤٥م – ١٩٤٨م، مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الفيوم، الجزء الأول، العدد الثاني، يوليو ٢٠٢٠م، ص ٤٦١.

(٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) القرميد: قرميد بالكسر وجمعها قراميد، وهي لفظة رومية معربة وردت لها عدة معانٍ في المعاجم منها: كل شيء يطلى به للزينة من الجص أو الخزف المطبوع، ويطلق على صانع القرميد (قرميتجي)، وعلى المصنع الذي يتم صناعته فيه (قرميتجان)، ويعتبر القرميد من المواد الأكثر استعمالا في الأسقف المائلة، حيث يصنع من طينة متجانسة ذات جزئيات دقيقة خالية من الشوائب التي تعرض الطينة إلى الانشقاق بعد الصنع، وبعد أن يكتمل الصنع تطلى ثلث القطعة بدهن أخضر براق يجعلها غير قابلة لامتصاص الماء الناتج عن الأمطار وتسريبه إلى خارج جدار المبنى. انظر: بدر عبدالعزيز محمد بدر: بازار الخديوي عباس بمدينة بورسعيد ١٣٠٩هـ - ١٨٩١م: دراسة آثارية معمارية، كتاب المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، مؤتمر رقم ٢١، الاتحاد العام للآثاريين العرب والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، القاهرة، نوفمبر ٢٠١٨م، هامش ١١٦، ص ٤٩١م، وانظر أيضًا: سعيد مهيبل: المواد الطينة المستعملة في بناء منشآت

قلعة الداي بالجزائر، مجلة دراسات إسلامية، مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، عدد رقم ٢، مجلد رقم ١١، ديسمبر ٢٠١٦م، ص ٦٠.

(٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٨) تم تقسيم أعضاء البعثات الدبلوماسية إلى عدة فئات: أولًا: فئة المبعوثين الدبلوماسيين وتضم رئيس البعثة والموظفين الدبلوماسيين، ثانيًا: فئة الموظفين الإداريين والفنيين العاملين في خدمة البعثة الإدارية والفنية، ثالثًا: فئة مستخدمي البعثة العاملين كخدم فيها، رابعًا: فئة الخدمة الخاص، العاملين في الخدمة المنزلية لأحد أفراد البعثة ولا يكون من مستخدمي الدولة المعتمدة، خامسًا: فئة الملحقين العسكريين والجويين والبحريين وهم موظفون دبلوماسيون، سادسًا: فئة الرسل الدبلوماسيين حاملي الحقيبة الدبلوماسية، سابعًا: فئة الموظف الدبلوماسي القنصلي، ثامنًا: فئة أسر المبعوثين والموظفين الإداريين والفنيين. انظر: تيطراوي عبدالرزاق: حماية البعثة الدبلوماسية أثناء النزاعات المسلحة، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، عدد رقم ٢٠، جوان - يونيو ٢٠١٨م، ص ١٧١.

(٩) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٠) إحسان الحسين محمد الشهاوي: دور القناصل الأجانب في مصر في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣م – ١٨٧٩م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ص ٢.

(١١) الدبلوماسية: كلمة يونانية الأصل تنسب إلى الاسم اليوناني Diploma بمعنى الوثيقة المطوية أو المكاتبة التي تطوى كما يطوى الخطاب، ويبعث بها أصحاب السلطة إلى بعضهم في علاقاتهم الرسمية، ويجعل لحاملها امتيازًا معينًا، وقد انتقلت إلى اللغة اللاتينية، ومنها إلى اللغات الأوروبية الحية كالإنجليزية والفرنسية ثم إلى اللغة العربية إلا أن كلمة دبلوماسية لم تستعمل بمعناها المتعارف عليه الآن إلا في القرن الثامن عشر، فلم تستخدم الكلمة الانجليزية diplomacy مثلًا إلا سنة ١٧٩٦م على وجه التحديد، حتى انتشر استعمالها بالمعنى المألوف في القرن التاسع عشر، واتسع مدلولها، فأصبحت تستعمل جوازًا في معان متنوعة منها، معنى المهنة إذ يقولون: عين فلان في الدبلوماسية بمعنى أسندت إليه وظيفة في السلك الدبلوماسي، ومعنى المفاوضات فيقال: سيحل هذا النزاع بالطرق الدبلوماسية، ومعنى الدهاء والكياسة، فيقال: فلان دبلوماسي أي ينفذ رغباته بالمكر والحيلة، ومعنى السياسة الخارجية، فيقال: الدبلوماسية الإنجليزية في الشرق الأوسط مضطربة، أو الدبلوماسية الفرنسية في شمال أفريقيا عنيفة، وعمومًا فإن الدبلوماسية وفقًا لتعريفها هي إدارة العلاقات الدولية من خلال التفاوض، وتنظيم هذه العلاقات والتوفيق بينهما عن طريق السفراء والمبعوثين، وفي هذا الإطار فإنها تقوم بدور هام في العلاقات الدولية، فعن طريقها تتم إقامة هذه العلاقات وتدعيمها، ومعالجة الشئون التي تهم مختلف الدول، والتوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتبادلة. انظر: إبراهيم العدل المرسي: التمثيل القنصلي والدبلوماسي لليونان في مصر في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣م – ١٨٧٩م)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الثالث عشر، مايو ١٩٩٣م، ص ١٣٤.

(١٢) تمت إقامة أول قنصلية نمساوية مجرية في مدينة الإسكندرية في عام ١٧٦٣م وذلك عندما أصبح فرانشيسكو أجوستيني Agostini Francesco الوكيل المسئول عن الشئون القنصلية، وبحلول عام ١٧٨٥م قامت ماريا تيريزا Terezia Maria بتعيين أوغوستيني قنصلا في مصر، وتولى بعده في عام ١٧٩٢م كارلو دي روسيتي Carol di Rosetti الذي تولى مسئوليات القنصل العام في القاهرة حتى عام ١٨٠٥م، وقد أقام القنصل العام بالقاهرة حتى عام ١٨١٩م، ولكن نظرًا لزيادة النشاط الاقتصادي والتجاري للإسكندرية انتقل مرة أخرى إلى هناك، وفي تلك الفترة كانت هناك نيابة قنصلية بالقاهرة ودمياط، ووكالة قنصلية مفوضة لمباشرة الشئون القنصلية في رشيد، ثم أصبح هناك تمثيل دبلوماسي بالسويس وبورسعيد بسبب تنامي حركة التجارة القادمة من الشرق وبلاد الهند، وفي عام ١٩١٠م تمت إعادة هيكلة السلطات والتقسيم الجغرافي للمكاتب القنصلية الملكية والإمبراطورية –النمساوية المجرية- وذلك طبقا للآتي: قنصلية عامة بمدينة القاهرة وتمتد سلطاتها لكافة أراضي مصر، قنصلية بمدينة الإسكندرية، قنصلية بالقاهرة –محكمة قنصلية وتتألف المحكمة القنصلية من ثلاثة أعضاء هم القنصل أو من يقوم مقامة واثنان من وجهاء الجالية المقيمين في البلد المضيفة- قنصلية بمدينة بورسعيد وبها محكمة قنصلية أيضًا، قنصلية بمدينة الخرطوم وبها محكمة قنصلية ونطاق سلطاتها كافة الأراضي السودانية، وعقب سقوط الإمبراطورية النمساوية المجرية أصبحت المجر مستقلة، ولذلك سعت لإقامة علاقات خارجية جديدة. انظر: عبدالله عبدالعاطي عبدالسلام محمد: العلاقات الدبلوماسية المصرية – المجرية إبان فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد التاسع عشر، يونيو ٢٠١١م، ص ٣٣١ - ٣٣٦.

(١٣) لمزيد من التفاصيل عن الجالية النمساوية في مدينة الإسكندرية انظر: فايزة محمد محمد حسن مملوك: الجالية النمساوية في الإسكندرية (١٢٧١هـ – ١٢٩٧هـ / ١٨٥٤م – ١٨٧٩م)، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد الثاني والثلاثون، مارس ٢٠١٣م، ص ١٧٥ – ٢٨٤.

(١٤) عبدالله عبدالعاطي عبدالسلام محمد: المرجع السابق، ص ٣٣١.

(١٥) معاهدة تريانون Treaty Trianon: عُقدت في الرابع من شهر يونيو عام ١٩٢٠م في قصر تريانون بمدينة فرساي في فرنسا، كانت واحدة من العديد من المعاهدات التي أنهت الحرب العالمية الأولى، وعقب تلك المعاهدة انفصلت المجر عن الإمبراطورية النمساوية، وقُلصت مساحة المجر من ١٠٩,٠٠٠ ميل مربع إلى أقل من ٣٦,٠٠٠ ميل مربع، اعترفت هذه المعاهدة بالحدود الجديدة للمجر، النمسا، ورومانيا وغيرها من الدول، وبناءً على تلك المعاهدة تخلت المجر عن ميناء فيومي. انظر:

- Charles Phillips & Alan Axelrod: Encyclopedia of Historical Treaties and Alliances, Second Edition, Facts on File, Inc., Printed in the United States of America, New York, 2006, Pp. 460, 461.

(١٦) الإمبراطورية النمساوية Austrian Empire: تعود بداياتها إلى عام ١٨٠٤م عندما أعلن فرانسيس الثاني نفسه "فرانسيس الأول إمبراطور النمسا"، وقد ضمت إمبراطوريته عند نهاية الحروب النابليونية (معاهدة فيينا ١٨١٥م) -النمسا، المجر، بوهيميا، مورافيا، غاليسيا، كيليكا، سلوفاكيا، ترانسلفانيا، بوكوفينا، كرواتيا، سلوفانيا، كارنيولا، غوريزيا، أستريا، دالماتيا، لومبارديا، فينيسيا- ومن هذا يتضح أن الإمبراطورية ضمت ١١ قومية وافتقرت إلى الوحدة الجغرافية، الأمر الذي جعل إقامة حكومة مركزية فعالة أمرًا في غاية الصعوبة، وهكذا دخلت الإمبراطورية في حروب متواصلة خاسرة مع رعاياها الطليان ثم الرومان ثم سلاف الجنوب الذين طالبوا بالوحدة مع اخوانهن في الصرب عبر الحدود، وقد سعى ملوك عائلة هابسبورج إلى الحفاظ على إمبراطوريتهم من خلال لعبة التوازن بين القوميات المتعارضة –ولا سيما إبان ثورات ١٨٤٨م- إلا أنهم اضطروا إلى قبول مطالب المجر عام ١٨٦٧م وتحويلها إلى

امبراطورية ثنائية سميت -النمسا والمجر- بوجب اتفاقية Ausgleich ومعناها المساومة، وما لبثت الامبراطورية أن تفككت واضمحلت إبان الحرب العالمية الأولى، واعترف بذلك دوليًا في اتفاقيتي سان جرمان وتريانون ١٩١٩م – ١٩٢٠م. انظر: عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ٢٩٨.

(١٧) الملك فؤاد الأول: هو أحمد فؤاد الأول الابن الأصغر للخديوي إسماعيل، ولد بمدينة القاهرة في ٢٦ مارس ١٨٦٨م، تعلم في سويسرا، تم تنصيبه سلطانًا على مصر في ١٠ أكتوبر ١٩١٥م، وفي ١٥ مارس ١٩٢٢م أُعلنت مصر دوله ملكية فأصبح لقبه الملك فؤاد الأول، توفي في ٢٨ إبريل ١٩٣٦م. انظر: أحمد عطية الله: القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٨٨٢ – ٨٨٤.

(١٨) قنصل: كلمة قنصل Consul أصبحت تلك الكلمة تمثل مهنة ووظيفة قائمة بذاتها، ذات اختصاص وحدود ومهام، مشتقة من اللغة اللاتينية وتعني المستشار، وقد تطورت هذه الوظيفة مع الزمن، وقد نشأت في روما قبل العصر الوسيط، وكانت تطلق على كل حاكم يتم تعينه بالانتخاب هو وزميل له يشاركه في السلطة العليا، ويتعاونا معًا على إدارة شئون الدولة، ويحملان معًا أيضًا مسئولية الحكم، وفي العصر الوسيط كانت تطلق على حكام إداريين وبصفة خاصة في أقاليم وسط فرنسا، وفي فرنسا في العصر الوسيط أيضًا كان ثلاثة من الحكام يقومون على شئون فرنسا ويحكمونها، واستمر الحال حتى قيام الثورة الفرنسية ١٧٨٩م – ١٨٠٤م، وقد عين نابليون بونابرت قنصلًا أول لفرنسا، تجنبًا لكل منازعات حول الاستئثار بالسلطة، وفي تلك العصور، قبل أن ينتظم السلك الدبلوماسي، وقبل أن تتبين وظائفه وتتشعب اختصاصاته، كانت وظيفة القنصل تنحصر في حماية رعايا دولته في الخارج، وموافاة حكومته بتقارير سياسية واقتصادية بصورة دورية، وعندما تم توقيع معاهدة فيينا في التاسع عشر من مارس عام ١٨١٥م وأكملها برتوكول إكس لاشابل الموقع في الحادي والعشرين من نوفمبر عام ١٨١٨م، اتضحت ملامح السلك الدبلوماسي الذي احتوى على الخدمة القنصلية تعميمًا لفائدة هذا السلك الدبلوماسي. انظر: أحمد عبدالمجيد: قناصل الدول، سلسلة كتابك، العدد الثاني والعشرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٥، ٦.

(١٩) كان فيليكس بارتشر يقوم بأداء مهام عمله كوزير مفوض بالقاهرة من العاصمة السويسرية برن ولكنه في الوقت نفسه كان يأتي إلى القاهرة سنويا لمدة شهرين، وقد نشرت الأهرام خبرا في ٢٤ يناير ١٩٢٩م مفاده أنه أثناء زيارته السنوية وقبل مغادرة بارتشر إلى سويسرا دعاه حافظ عفيفي باشا وزير الخارجية إلى حفل عشاء على شرفه، وحضر حفل العشاء توفيق نسيم باشا ومجموعة كبيرة من الدبلوماسيين الأجانب. انظر: عبدالله عبدالعاطي عبدالسلام محمد: المرجع السابق، ص ٣٣٩.

(٢٠) عبدالله عبدالعاطي النجار: أزمة السويس وثورة المجر ١٩٥٦م، مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد رقم واحد وثلاثين، الجزء الثاني، يوليو ٢٠١٩م، ص ٣٣٥.

(٢١) صفاء شاكر: الخارجية المصرية ١٩٣٧م – ١٩٥٣م، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، سلسلة مصر النهضة رقم ٦٦، القاهرة، عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٤٣.

(٢٢) لم تكن العلاقات الدبلوماسية هي الرابط الوحيد بين مصر والمجر بل كان للعلاقات الرياضية بين مصر والمجر أهمية كبرى في تاريخ العلاقات بين البلدين حيث التقى المنتخب المصري لكرة القدم ونظيره المجري خلال فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية ثلاث مرات، الأولى كانت في جنيف عام ١٩٢٤م وبالتحديد في ٢٩ مايو ١٩٢٤م، وانتهت المباراة بهزيمة المنتخب المجري بثلاثية نظيفة، والمباراة الثانية كانت في القاهرة في ١٩ فبراير ١٩٣٢م، وانتهت المباراة بالتعادل السلبي بين الفريقين، أما المباراة الثالثة فكانت في ٢٧ مايو عام ١٩٣٤م في

بطولة كأس العالم ولعبت المباراة في مدينة نابولي الإيطالية، وانتهت المباراة بفوز المجر بأربعة أهداف مقابل هدفين. لمزيد من التفاصيل حول العلاقات الرياضية بين مصر والمجر انظر: عبدالله عبدالعاطي عبدالسلام محمد: العلاقات الرياضية المصرية - المجرية إبان فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد الثاني والعشرين، مارس ٢٠١٢م، ص ٤٤٢ – ٤٤٥.

(٢٣) عبدالله عبدالعاطي عبدالسلام محمد: العلاقات الدبلوماسية المصرية – المجرية إبان فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، المرجع السابق، ص ٣٣٩ – ٣٤١.

(٢٤) صفاء شاكر: المرجع السابق، ص ٨٨ – ٩١.

(٢٥) نفسه: ص ٦٦.

(٢٦) ميكلوش هورتي Horthy Miklos: ولد في الثامن عشر من يونيو عام ١٨٦٨م، ضابط بحري تمت ترقيته إلى رتبة أميرآلاي عام ١٩١٨م، في عام ١٩١٩م قاد الجيش المجري ضد النظام الشيوعي، في عام ١٩٢٠م صوت البرلمان المجري لصالح استعادة النظام الملكي، فانتخب ميكلوش هورتي وصي على عرش المجر خلال الفترة من ١٩٢٠م – ١٩٤٤م، توفي في التاسع من فبراير عام ١٩٥٧م. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن ثورة المجر بتاريخ الثاني من نوفمبر عام ١٩٥٦م، وانظر أيضًا:

- Anita Wolff "ed": Britannica Concise Encyclopedia, published by Encyclopedia Britannica, Inc., London, 2006, P. 898.

(٢٧) عبدالله عبدالعاطي عبدالسلام محمد: المرجع السابق، ص ٣٤٣، ٣٤٤.

(٢٨) صفاء شاكر: المرجع السابق، ص ٩١.

(٢٩) عبدالله عبدالعاطي عبدالسلام محمد: المرجع السابق، ص ٣٤٤.

(٣٠) صفاء شاكر: المرجع السابق، ص ٢٠٥ – ٢٠٧.

(٣١) زولتان تيلدي: وُلِدَ في الثامن عشر من شهر نوفمبر عام ١٨٨٩م، درس في الأكاديمية اللاهوتية للكنيسة الإنجيلية، قام بتحرير الجريدة الوطنية للكلفانيين المجريين، في عام ١٩١٧م انضم تيلدي إلى حزب الاستقلال الوطني، في عام ١٩٤٢م دعا إلى إنشاء تحالف مع أحزاب العمال، عقب انتخابات ١٥ نوفمبر ١٩٤٥م أصبح تيلدي رئيسًا للوزراء، عقب إعلان الجمهورية في المجر أصبح تيلدي رئيسًا للجمهورية المجرية وذلك في ١١ فبراير ١٩٤٦م، أجبر الشيوعيين تيلدي على الاستقالة في ٣٠ يونيو عام ١٩٤٨م، خلال الفترة من أغسطس ١٩٤٨م حتى مايو ١٩٥٦م وضع تيلدي تحت الإقامة الجبرية في مدينة بودابست، توفي في الثالث من شهر أغسطس عام ١٩٦١م. لمزيد من التفاصيل انظر:

- Wojciech Roszkowski and Jan Kofman "ed": Biographical Dictionary of Central and Eastern Europe in The Twentieth Century, First Published, M. E. Sharpe Armonk, Printed in the United States of America, New York, 2008, Pp. 1029, 1030.

(٣٢) صفاء شاكر: المرجع السابق، ص ٢٦٠، ٢٦١.

(٣٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الحالة السياسية في المجر بتاريخ الحادي والعشرين من شهر إبريل عام ١٩٥٤م، وانظر أيضًا نفسه: تقرير من المفوضية المصرية بمدينة بودابست إلى

السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن نوع ونظام الحكم بالجمهورية المجرية بتاريخ السابع والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٥٥م.

(٣٤) أعلن الرئيس جمال عبدالناصر في السابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩٥٥م نجاح مصر في التوقيع على اتفاقية مع تشيكوسلوفاكيا لتوريد السلاح إلى الجانب المصري إذ تضمنت الصفقة طائرات من نوع ميغ ١٥ وقاذفات ل – ٢٨، مع دبابات من طراز ت ٣٤، فضلًا عن اعتده ثقيلة أخرى. انظر: كاظم وادي خشان وأخر: رأي الشيوعيين في اتفاقية الجلاء وصفقة الأسلحة ١٩٥٤م – ١٩٥٥م، مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، العدد الخامس، المجلد الثاني، يونيو عام ٢٠٢١م، ص ١٢٥.

(٣٥) لاسلو ناج: العلاقات بين مصر والمجر ١٩٤٧م – ١٩٧٠م عبد الناصر في أعين غربية، ترجمة عبدالله عبدالعاطي النجار، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ١٢٤.

(٣٦) أندراش هيجادوش: يعتبر من أصغر السياسيين المجريين الذين تولوا منصب رئيس الوزراء حيث تولى المنصب ويبلغ من العمر ٣٦ عام، وهو من عائلة متوسطة كانت تشتغل بالزراعة، وتلقى علومه في المدارس المجرية العادية، ولم يكن له تاريخ يذكر غير أنه انضم إلى الحركات الشيوعية في عام ١٩٤٥م، ولم يسافر إلى موسكو من قبل مثل ماتياس راكوشي وإمري ناجي وغيرهم من الزعماء الشيوعيين، وكل الوظائف التي شغلها أنه كان وزيرًا للزراعة في وزارة إمري ناجي حتى عام ١٩٥٤م حيث كان اهتمام الحكومة وقتئذ موجها إلى الزراعة والتصنيع الزراعي والصناعات الخفيفة ثم عين في نفس السنة نائب رئيس الوزراء في وزارة إمري ناجي نفسها إلى أن عين رئيسًا لمجلس الوزراء في الثامن عشر من إبريل عام ١٩٥٥م. لمزيد من التفاصيل انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من المفوضية المصرية بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الحالة السياسية في المجر بتاريخ الحادي والعشرين من شهر إبريل عام ١٩٥٤م.

(٣٧) لاسلو ناج: المرجع السابق، ص ١٧٦.

(٣٨) أما الزيارات الرسمية لرجال الحكم والسياسية في البلدين فنجد خلال فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، قيام ميكلوش هورتي Horthy Miklos ابن حاكم المجر بزيارة مصر خمس مرات خلال تسع سنوات، كما زار صدقي باشا رئيس الوزراء المصري بودابست في عام ١٩٣٢م بدعوة من الحكومة المجرية بهدف بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وأعطى دفعة قوية لزيادة التعاون المشترك بين البلدين في شتى المجالات، وفي عام ١٩٣٨م قامت نازلي هانم وبناتها الأربعة بزيارة للعاصمة المجرية لمدة ثلاث أسابيع. انظر: عبدالله عبدالعاطي النجار: أزمة السويس وثورة المجر ١٩٥٦م، المرجع السابقة، ص ٣٣٥، ٣٣٦.

(٣٩) عرف كثير من المجريين معلومات غزيرة عن مصر من الصحف والإذاعة والتلفاز والكتب، وكان القائد السياسي الأشهر والأكثر شعبية في العالم العربي هو عبدالناصر، وظهر كتابه الذي يحمل عنوان "فلسفة الثورة" عام ١٩٥٧م باللغة المجرية أيضًا في بودابست، ويرجع قدر كبير من الفضل في الصورة الإيجابية المتشكلة عن مصر في المجر إلى السياسة الخارجية والداخلية لعبدالناصر، والعلاقات الإنسانية والودية بين ساسة ومواطني الدولتين. انظر: عبدالله عبدالعاطي النجار: أزمة السويس وثورة المجر ١٩٥٦م، المرجع السابق، ص ٣٣٦.

(٤٠) لاسلو ناج: المرجع السابق، ص ١٢٤.

(٤١) دخلت القوات السوفيتية أراضي المجر في نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م، وبمقتضى معاهدة السلام نصت المادة ٢٢ بوجوب انسحاب جميع قوات الحلفاء من الأراضي المجرية، ولكن تم السماح للاتحاد السوفيتي ببقاء بعض وحداته لتأمين خطوط المواصلات بين روسيا

والقطاع الخاص بها في النمسا. انظر: شريف محمد أحمد عبدالجواد: الدور الأمريكي في حماية الأقلية المجرية في تشيكوسلوفاكيا ١٩٤٥م – ١٩٤٧م، مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الفيوم، المجلد رقم ١٢، العدد الثاني، يوليو ٢٠٢٠م، ص ٦٠٩.

(42) Krisztina Fehervary "ed": The Long Road to Revolution the Hungarian Gulag 1945- 1956, printed in The United States of America, 1989, P. 7., J. Gyorkei and M. Horvath "ed": Soviet Military Intervention in Hungary 1956, First Published Central European University Press, New York, 1999, P. 5.

(٤٣) شريف محمد أحمد عبدالجواد: موقف الاتحاد السوفيتي من سحب قواته العسكرية من رومانيا ١٩٥٥م – ١٩٥٨م، مجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد الثالث والسبعون، يناير ٢٠٢٣م، ص ١١٣٣.

(٤٤) شريف محمد أحمد عبدالجواد: المرجع السابق، ص ١١٧١.

(٤٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٢، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١، تقرير من المفوضية الملكية المصرية في مدينة بودابست إلى السيد وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن رسالة رئيس الجمهورية المجرية للبرلمان المنتخب في حفل افتتاح البرلمان بتاريخ التاسع من يونيو عام ١٩٤٩م، وانظر أيضًا: ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١، تقرير من المفوضية الملكية المصرية بمدينة بودابست إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن تعديل الوزارة المجرية بعد الانتخابات الأخيرة بتاريخ العاشر من يونيو عام ١٩٤٩م، وانظر أيضًا: نعمة حسن البكر: الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية (العلاقات البريطانية - الأمريكية ١٩٤٥م – ١٩٥٣م دراسة في العلاقات السياسية)، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، عام ٢٠١٢م، ص ٩٨، ٩٩.

(٤٦) ماتياس روزنفلد راكوشي: سياسي مجري، ولد في مارس عام ١٨٩٢م، أصبح سكرتيرًا أول للحزب الشيوعي المجري بين عامي ١٩٤٥م – ١٩٥٦م، لجأ للاتحاد السوفيتي بعد ثورة ١٩٥٦م، توفي في عام ١٩٧١م. انظر: حيدر عبدالرضا حسن: التدخل السوفيتي في الثورة الهنغارية عام ١٩٥٦م، مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد الحادي عشر، سبتمبر عام ٢٠١١م، ص ١٢٣.

(٤٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٣، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ ج ٣، تقرير من المفوضية الملكية المصرية العامة في مدينة بودابست إلى السيد وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن أهم أحداث المجر خلال شهر أغسطس عام ١٩٥٢م، بتاريخ التاسع من سبتمبر عام ١٩٥٢م.

(٤٨) جوزيف فيساريونوفيتش ستالين: ولد في عام ١٨٧٩م في منطقة جورجيا؛ لأسرة فقيرة من الطبقة العاملة، والتحق بحزب العمل الديمقراطي الاجتماعي الروسي، واتسمت حياته بالنشاط الثوري، وفي عام ١٩١٢م أُنتُخِبَ في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وفي مايو ١٩٤١م أصبح رئيس الوزراء، إضافة إلى منصبة كأمين عام للحزب الشيوعي، وأصبح شخصية دولية في المؤتمرات الدولية مثل طهران وبوتسدام، وتوفي في ٥ مارس ١٩٥٣م. انظر: اسحق دويتشر: ستالين سيرة سياسية، ترجمة فواز طرابلسي، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، يوليو عام ١٩٦٩م. وانظر أيضًا:

- James R. Millar "ed": Encyclopedia of Russian History, Printed in the United States of America, MacMillan, Reference U. S. A., 2004, Pp. 1455 – 1459.

(٤٩) جورجي ماكسيميليانوفيتش مالينكوف: أصغر زعماء السوفييت في عام ١٩٥٣م، أُنتخِبَ عضوًا في اللجنة العليا للحزب الشيوعي السوفيتي، أصبح سكرتيرًا خاصًا لستالين، ودربه على إدارة أعمال الحزب الشيوعي فصار خبيرًا بكل دقائق الحزب، وعَهِد إليه إبان الحرب بمهمة الإشراف على صناعة الطيران، ومهمة تعمير الاقاليم المحررة بعد أن وضعت الحرب أوزارها وقام بمهمته في هذه الأعمال بكل كفاءة، تولى رئاسة بعض اللجان المهمة داخل الحزب الشيوعي الروسي، وقال عنه بعض المراقبين السياسيين "إنه كان على رأس الفريق الذي يرى التفاهم مع الغرب حتى يُعمر ما خربته الحرب، وحتى يقوم الاقتصاد السوفيتي على دعائم غايه في المتانة" وقد قال في أهم خطاب القاه في عام ١٩٥٢م الذي سبق وفاة ستالين "أنه من الممكن أن يستقر السلم العالمي مع قيام النظامين الشيوعي والرأسمالي معًا جنبًا إلى جنب وهذا الرأي يخالف ويناقض تماما ما كان يراه ويبشر به لينين". لمزيد من التفاصيل انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٦٥٤، ملف رقم ٢٢٦ / ٧ / ١ج٢، تقرير من السفارة المصرية بمدينة واشنطن إلى السيد وكيل وزارة الخارجية بشأن تعريف بعض الشخصيات السوفيتية، د.ت.

(٥٠) إمري ناجي: ولد في عام ١٨٩٦م، تم تجنيده في الحرب العالمية الأولى في صفوف قوات النمسا والمجر، انضم للحزب الشيوعي الروسي عام ١٩١٨م، سافر ناجي للاتحاد السوفيتي ودرس في جامعة موسكو، وبقي بها حتى عام ١٩٤٤م، وعاد إلى المجر مع الجيش السوفيتي لتحرير بلاده من الاحتلال النازي. انظر: شريف محمد عبدالجواد: موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة المجر ١٩٥٦م، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، عدد رقم ٩٤، مجلد رقم ٢٤، يوليو ٢٠١٣م، ص ٥٥٣.

(٥١) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من المفوضية المصرية العامة بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الحالة السياسية في المجر بتاريخ العاشر من شهر مارس عام ١٩٥٥م.

(52) Erwin A schmidl: The Hungarian Revolution 1956, First Published, Osprey Publishing, Midland House, Wes Way, Bottle Oxford, Ox2oph, UK, Great Britain, 2006, P. 7.

(٥٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير أعدته وكالة وزارة الخارجية "إدارة شئون شرق أوروبا" -السفير حازم محمد محمود سكرتير ثالث بإدارة شئون شرق أوروبا– بشأن موجز لتقارير المفوضية المصرية بمدينة بودابست أرقام ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، بشأن أحداث المجر بتاريخ الخامس من شهر يناير عام ١٩٥٧م.

(٥٤) حدث تردٍ كبير للأوضاع الاقتصادية في المجر في تلك الفترة ومنها نقص الوقود وقلة المساكن والطعام في المدن المجرية، وندرة المواد الخام والبضائع التي تستوردها المجر من موسكو، وفي الوقت نفسه كانت الحكومة المجرية تصدر معظم صناعتها إلى الاتحاد السوفيتي، لمزيد من التفاصيل انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٦٩١، ملف رقم ٢٢٦ / ٧ / ١ج٤، تقرير من السفارة المصرية بمدينة موسكو إلى السيد وكيل وزارة الخارجية بشأن الثورة في المجر بتاريخ الثاني والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٥٥) عقب نهاية الحرب العالمية الثانية واجهت المجر العديد من الأعباء المالية، وكان عليها أن تعيد بناء وتعمير ما خربته الحرب من منشآت ومنازل ومرافق عامة، كما أنها اضطرت إلى رصد مبالغ طائلة في مشروعات اجتماعية وصناعية؛ لمحاولة رفع مستوى معيشة الطبقات الفقيرة،

وفوق هذا وذاك كان عليها سداد التعويضات التي فرضت عليها عقب الحرب، وبعد مشاورات وبحث بين قادة المجر، رأوا اللجوء إلى إصدار قرض داخلي لمشروع الخمس سنوات، وجندوا أتباعهم في المدن والقرى للدعاية له وجمع الاكتتابات؛ فأخذوا يطوفون بالمنازل والحوانيت لفرض الاكتتاب في هذا القرض على كل من يعيش من دخل خاص ولا يتقاضى راتبًا من الحكومة أو من أحد مؤسساتها، كما وقع موظفو الحكومة والمؤسسات التجارية والمالية والصناعية التي تديرها وعمالها إقرارات اكتتابهم براتب شهر يدفع على عشرة أقساط شهرية، ويمكن القول بأن الحكومة استخدمت كل أنواع العنف والترهيب لإجبار الشعب على الاكتتاب في هذا القرض بأكبر مبلغ ممكن، وأقفل باب الاكتتاب بعد أسبوعين من البدء فيه. لمزيد من التفاصيل انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٣، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ ج ٣، تقرير من المفوضية الملكية المصرية بمدينة بودابست إلى السيد وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن قرض داخلي لمشروع الخمس سنوات بتاريخ الثاني عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٤٩م.

(٥٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٦٩١، ملف رقم ٢٢٦ / ٧ / ١ج٤، تقرير من السفارة المصرية بمدينة موسكو إلى السيد وكيل وزارة الخارجية بشأن الثورة في المجر بتاريخ الثاني والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٥٧) المصدر نفسه: أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٧١٢ / ٨١ / ٢ج١، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن المجر في مطلع عام ١٩٥٧م بتاريخ الخامس من شهر يناير عام ١٩٥٧م.

(58) Johanna Granville: Hungarian and Polish Reactions to the Events of 1956: New Archival Evidence, Europe-Asia Studies, Vol. 53, No. 7 (Nov., 2001), P. 1056.

(٥٩) تلخصت معظم مطالب المتظاهرين المجريين في الآتي: خروج القوات العسكرية السوفيتية من بلدهم، تغيير الحكومة المجرية وجعلها برئاسة إمري ناجي، إعادة النظر في العلاقات السياسية الخارجية المجرية، إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، تحطيم تمثال ستالين رمز الدكتاتورية. لمزيد من التفاصيل انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الثورة في المجر بتاريخ الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٦م.

(60) Richard Lettis & William I. Morris: The Hungarian Revolt October 23-November 4, 1956, Charles Scribner's Sons, New York, 1961, P. 8.

(٦١) أذاع إرنو جيرو كلمة خاطب فيها الشعب المجري، واعترف فيها بالأخطاء الكبيرة التي ارتكبتها الحكومة المجرية والحزب، ووعد بتصحيح الأخطاء، ولكنه تكلم باللهجة نفسها التي اعتاد عليها زعماء الشيوعية المجرية، وعبر عن غضبه من مظاهرات الشعب المجري. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن ثورة المجر بتاريخ الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٦م.

(٦٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن ثورة المجر بتاريخ الثاني من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٦٣) لقد تركزت المعارك في المراكز الصناعية المهمة في ميشولك Misholc أهم مراكز صناعة الحديد والصلب في المجر، وفي جيور Gyro المركز المهم لصناعة عربات السكك الحديدية،

وفي سجر Syeger في جنوب المجر، وهي مدينة لها أهمية تاريخية لدى المجريين، وكانت الظاهرة الكبرى في هذه الثورة أن الطلبة وكلهم أبناء للعمال وكل عمال المجر اختاروا الوطنية وحب بلادهم على الشيوعية. لمزيد من التفاصيل انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٨٦٩، ملف رقم ٧-م- بودابست، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن ثورة المجر بتاريخ الثاني من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٦٤) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٨٦٩، ملف رقم ٧-م- بودابست، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن ثورة المجر بتاريخ الثاني من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٦٥) يانوس كادار: سياسي شيوعي مجري ولد في عام ١٩١٢م، أصبح في نهاية الحرب العالمية الثانية نائبًا لرئيس بوليس مدينة بودابست، أصبح وزيرًا للداخلية، تولى كادار رئاسة وزراء المجر في الرابع من نوفمبر عام ١٩٥٦م. انظر: شريف محمد عبدالجواد: موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة المجر ١٩٥٦م، المرجع السابق، ص ٥٥٧.

(٦٦) حلف وارسو Warsaw Pact: تطورت فكرة إنشاء حلف وارسو تطورًا تدريجيًا؛ حيث إنها بدأت بعقد تحالفات واتفاقيات ثنائية بين موسكو، وبعض البلاد الشيوعية، ومنها اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي وبولندا في الحادي عشر من إبريل عام ١٩٤٥م، وأخرى بين موسكو والمجر في الثامن عشر من فبراير عام ١٩٤٨م، وعندما أُقرت النمسا بوصفها بلدًا محايدًا أسرعت موسكو بتكوين حلف وارسو في الرابع عشر من مايو عام ١٩٥٥م، بتوقيع ثماني دول على هذا الحلف. للمزيد انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١٠٨، ملف م- فارسوفيا، تقرير من سفارة جمهورية مصر بوارسو إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن اتفاقية وارسو المعقودة سنة ١٩٥٥م، وانظر أيضًا: المصدر نفسه: الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٦٥٥، ملف ٢٢٦ / ٧ / ١ج٣، تقرير من السفارة المصرية بموسكو إلى السيد وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن ذكرى مرور عام على حلف وارسو بتاريخ الثامن عشر من مايو عام ١٩٥٦م، وانظر أيضًا: المصدر نفسه، محفظة رقم ٨٢٥، ملف رقم ٨٢٢ / ٨١ / ٢، تقرير من السفارة المصرية بوارسو بشأن اتفاقية وارسو المعقودة سنة ١٩٥٥م، بتاريخ الخامس والعشرين من مارس عام ١٩٥٧م. وانظر أيضًا:

- Document on Canadian External Relations, Volume 21, Memorandum from Head, European Division to Secretary of State for External Affairs, Ottawa, June 1st, 1955, The Warsaw Conference - May 11 to 14, 1955, P. 545.

(٦٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم ٦٥٥، ملف رقم ٢٢٦ / ٧ / ١ج٤، تقرير من سفارة جمهورية مصر بمدينة موسكو إلى السيد مدير مكتب السيد الرئيس للشئون السياسية بشأن السياسة السوفيتية بعد الحوادث الأخيرة في شرق أوروبا بتاريخ الخامس عشر من يناير عام ١٩٥٧م، وانظر أيضا: المصدر نفسه، تقرير من سفارة جمهورية مصر بمدينة موسكو بشأن الثورة في المجر بتاريخ الثاني والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٦م. وانظر أيضًا:

- Wilson Center Digital Archive, November 8, 1956 Letter of the CC UCY to the CC CPSU with an exposition of the views of the Leadership of the UCY on the events in Hungary.

(٦٨) عبدالحميد نافع زادة: عمل وزيرًا مفوضًا بسفارة جمهورية مصر العربية ببودابست وقنصلًا لمصر في إسطنبول، وبموجب قرار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر رقم ٣١١ لسنة ١٩٦١م الصادر في ١٨ إبريل ١٩٦١م تمت الموافقة على إيفاده ممثلًا لمصر في المؤتمر الدولي للمفوضين الخاص بالعلاقات والحصانات الدبلوماسية الذي عقد في فيينا ابتداء من ٢ مارس سنة ١٩٦١م، وحينها كان يشغل مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية. انظر: عبدالله عبدالعاطي النجار: أزمة السويس وثورة المجر ١٩٥٦م، المرجع السابق، ص ٣٣٩، ٣٤٠.

(٦٩) كان السكرتير الأول للمفوضية المصرية ببودابست السيد عبدالمنعم الشناوي وزوجته يقيمان في فندق جاليرت – وهو قائم تحت جبل جاليرت ويطل على المدينة من ناحية نهر الدانوب- فرأى الوزير المفوض المصري ببودابست – عبدالحميد نافع – اتقاء لأخطار الثورة أن يقيم هو وزوجته بمسكن الوزير المفوض بالمفوضية تفاديا لما قد يحدث من خطر عليه إذا ما صعد إلى المفوضية للقيام بأعماله عقب قيام الثورة في مساء يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦م، وبالفعل انتقل السكرتير الأول وزوجته إلى مبنى المفوضية في صباح ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦م وأقاما بغرفة الضيافة بالدور الأول. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٧٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٧١) في تلك الفترة كانت الحكومة المجرية على وشك الانتهاء من ترميم واجهات المفوضية من الخارج وطلائها باللون الأصفر، من التخريب الذي حدث للمبنى منذ الحرب العالمية الثانية. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٧٢) نص القانون الدولي على حماية مقرات البعثات الدبلوماسية أثناء النزاعات المسلحة، حيث نصت اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في وقت الحرب لعام ١٩٤٩م على تدابير وقائية تكفل حماية مقرات ودور البعثات الدبلوماسية من سفارات ومساكن الموظفين الدبلوماسيين من ويلات النزاعات المسلحة ومآسيها، وذلك انطلاقًا من مبدأ ضرورة التمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية أثناء العمليات العسكرية، حيث إن العنصر البشري للبعثة يندرج ضمن مفهوم المدنيين، وكذلك الحال بالنسبة للعنصر المادي للبعثة –مقر البعثة أو دار البعثة- إذ إنها تندرج بطبيعة الحال ضمن وصف الأعيان المدنية عمومًا. انظر: تيطراوي عبدالرزاق: المرجع السابق، ص ١٦٧.

(٧٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٧٤) ذُكر أنه في يوم الثالث والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٥٦م بعث السفير السوفيتي بالمجر "يوري اندرويوف" Yuri Andropov برسالة إلى حكومة بلاده، وحثها على إرسال قوات

عسكرية سوفيتية إلى المدن المجرية للقضاء على الثورة بعد أن عجزت القوات المجرية عن فعل ذلك، أو إنهائها على حد قوله "غير راغبة في إنهاء التمرد". انظر: حيدر عبدالرضا حسن: المرجع السابق، ص ١١٢.

(٧٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٧٦) المصدر نفسه: تقرير أعدته وكالة وزارة الخارجية "إدارة شئون شرق أوروبا" -السفير حازم محمد محمود سكرتير ثالث بإدارة شئون شرق أوروبا– بشأن موجز لتقارير المفوضية المصرية بمدينة بودابست أرقام ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، بشأن أحداث المجر بتاريخ الخامس من شهر يناير عام ١٩٥٧م.

(٧٧) المصدر نفسه: تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٧٨) المصدر نفسه.

(٧٩) عميد الهيئة الدبلوماسية: لقب يمنح عادة لأقدم السفراء المعتمدين لدى كل دولة، له حق تمثيل زملائه من السفراء المعتمدين لديها، وله حق التعبير عن إرادتهم في الاحتفالات والمناسبات الرسمية، كما يقوم بحماية حصاناتهم الدبلوماسية، ويلاحظ أن الهيئة الدبلوماسية ليست لها أي صفة قانونية أو سياسية فهي اتحاد يجمع بين مجموعة من الأفراد، كل منهم مستقل تمام الاستقلال عن الآخر، غير أنها أحد مظاهرة التضامن والترابط الدولي، ولتصريحات عميد الهيئة الدبلوماسية أثره الدولي الكبير وبخاصة في حالة الاعتداء على مصالح أي المؤسسات الدبلوماسية الأجنبية في الدولة. انظر: عائشة راتب: التنظيم الديبلوماسي والقنصلي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ٩٣.

(٨٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٨١) المصدر نفسه.

(٨٢) هولاكو (١٢١٧م – ١٢٦٥م): قائد مغولي، حفيد جنكيز خان، وجَّهه أخوه منكوخان المغولي لإخماد ثورة في فارس، إبان هذه الحملة قضى على الحشاشين، وبعدها زحف على بغداد وقتل الخليفة العباسي في عام ١٢٥٨م، استطاع المماليك في عام ١٢٦٠م هزيمته في عين جالوت. انظر: عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م ، ص ١٨٥.

(٨٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٨٤) المصدر نفسه.

(٨٥) المصدر نفسه.

(٨٦) المصدر نفسه.

(٨٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الثورة في المجر والتدخل السوفيتي بتاريخ الخامس عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٨٨) المصدر نفسه: تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٨٩) المصدر نفسه: تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٩٠) لقد أثرت أحداث المجر على بعض الدول الشيوعية الأخرى من القيام بأي تمرد، أو انتفاضة ضد الحكم السوفيتي الشيوعي فنجد التشيكوسلوفاكيين صدموا من هذه الأحداث، وخافوا من القيام بأية انتفاضة ضد الحكم الشيوعي خاصة بعد حملة الإعدامات التي قام به السوفييت في بودابست. انظر: جاسم محمد هايس وآخر: التطورات السياسية في تشيكوسلوفاكيا ١٩١٨م – ١٩٦٨م، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ملحق خاص بالعدد الخامس عشر، كانون الأول ٢٠١٣م، ص ٢٣٧.

(٩١) وصف شياو داوشنغ الملحق الثقافي الصيني بالسفارة الصينية في بودابست في بداية أزمة المجر عام ١٩٥٦م أن الدبلوماسيين الصينيين لم يكونوا مستعدين لإعلان آرائهم بناء على أوامر من بكين لأنه لم يكونوا على دراية بتفاصيل الأحداث، على حين أرسلت السفارة الصينية في بودابست رسالة في الثامن والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٦م تطلب فيها من حكومتها معرفة موقف بكين تجاه أحداث المجر، إذا ما أرادت حكومة المجر معرفة موقف الصين من الأحداث الجارية، وهنا أرسلت الخارجية الصينية ردها على ضرورة عدم إبداء الآراء بشكل متهور ومراعاة الحيطة والحذر لموظفي السفارة الصينية في المجر، والمشاركة مع جميع سفارات الدول الشقيقة في حال تقديم مقترحات لتهدئة الوضع وعدم التصرف بفردية في اتخاذ القرارات أو إبداء الآراء، وبسبب الاضطرابات المتوالية في بودابست تم إغلاق البوابة الحديدية للسفارة الصينية وامتنع الموظفون عن أي اتصال مباشر مع المجريين، ولم يسمح للعاملين بالسفارة بمغادرة المبنى، كما أصدرت السفارة الصينية أمرا لجميع الطلاب المقيمين في بودابست للدراسة بالتوجه إلى مبنى السفارة، على الجانب الآخر أخذ الدبلوماسيين الصينين يحصلون على المعلومات من مناقشاتهم المستمرة مع غيرهم من الدبلوماسيين المقيمين في بودابست -مثل السفير البولندي ديلمان- ومن الطلاب الصينين الناطقين باللغة المجرية. لمزيد من التفاصيل انظر: وداد سالم محمد شلش: موقف الصين من أزمتي هنغاريا وبولندا ١٩٥٦م، مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، عدد رقم ٢٦، يونيو ٢٠٢٣م، ص ٤٢٦ – ٤٣١.

(٩٢) كاروي ساركا: ولد في ١٥ أغسطس عام ١٩٢٣م، التحق بالعمل في وزارة الخارجية المجرية في عام ١٩٤٨م، عمل في بداية حياته الدبلوماسية بالسفارة المجرية في لندن ونيودلهي، ثم عمل بين عامي ١٩٥٣م – ١٩٥٦م سفيرًا على رأس السفارة المجرية بواشنطن، ثم عمل في فترة ما بين ١٩٥٦م – ١٩٦٨م نائبًا لوزير الخارجية المجري، ابتداء من عام ١٩٦٨م ترأس السفارة المجرية بالقاهرة، وفي يوليو ١٩٧٠م عمل مندوبًا دائمًا لبلاده لدى الأمم المتحدة بنيويورك، وأعفي من هذا المنصب في يناير ١٩٧٤م ليعود للعمل نائبًا لوزير الخارجية مرة أخرى، وفي عام ١٩٨٣م عين سفيرًا لبلاده في طوكيو، كان عضوًا في الحزب الشيوعي المجري منذ عام

١٩٤٥م، توفي في عام ٢٠٠٥م. انظر: عبدالله عبدالعاطي النجار: أزمة السويس وثورة المجر ١٩٥٦م، المرجع السابق، ص ٣٤١.

(٩٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٩٤) يذكر أنه في ضوء أحداث الثورة المجرية تقدم زولتان سزانتو Zolton Szanto وزير دولة في حكومة إمري ناجي في الثاني من نوفمبر ١٩٥٦م بطلب إلى ميكونوفتيش Micunovic السفير اليوغسلافي في بودابست، وسأله عن مدى إمكانية اللجوء إلى مقر السفارة اليوغسلافية ببودابست إذا ما اضطرتهم الظروف والحاجة إلى ذلك، ورد السفير اليوغسلافي في اليوم التالي بموافقة حكومته مبدئيا على هذا الطلب، حيث تدفعها في ذلك مبادئ الإنسانية والقانون الدولي، وفي فجر الرابع من نوفمبر ١٩٥٦م لجأ إمري ناجي وسته عشر من معاونيه وطلبوا جميعا حماية السفارة اليوغسلافية لهم. انظر: خالد مكرم فوزي عبدالنبي: موقف يوغسلافيا من ثورة المجر ١٩٥٦م، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد الثامن والعشرين، يناير ٢٠٢٣م، ص ٦٩٧، ٦٩٨.

(٩٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٩٦) كان رئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية في ذلك الوقت هو الماريشال جوزيب بروز تيتو M. J. B. Tito والذي وُلِدَ في مايو عام ١٨٩٢م، التحق جنديًا في جيش الإمبراطورية النمساوية، وعقب احتلال ألمانيا ليوغسلافيا في الحرب العالمية الثانية، تولى تيتو تنظيم الكفاح ضد الألمان، وفي ٢٩ نوفمبر ١٩٤٣م ترأس تيتو الحكومة المؤقتة، وفي يناير ١٩٥٣م تم تعديل الدستور، وتقرر انتخاب تيتو رئيسًا للجمهورية، توفي في شهر مايو عام ١٩٨٠م. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٩، ملف رقم ٢/٨١/٧٠٠٩ج٢، تقرير أعدته وكالة وزارة الخارجية لشئون أوروبا والأمريكتين (إدارة شرق أوروبا) عن يوغسلافيا بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٥٨م. وانظر أيضَا: Anita Wolff "ed": op, cit, P. 1915.

(٩٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(٩٨) المصدر نفسه.

(٩٩) المصدر نفسه.

(١٠٠) نشأ البوليس السياسي في المجر على يد ماتياس راكوشي والذي أصبح أداة مخيفة لتوطيد أركان الحكم الشيوعي في المجر، ولمطاردة معارضيه. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير أعدته وكالة وزارة الخارجية "إدارة شئون شرق أوروبا" -السفير حازم محمد محمود سكرتير ثالث بإدارة شئون شرق أوروبا– بشأن موجز لتقارير المفوضية المصرية بمدينة بودابست أرقام ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، بشأن أحداث المجر بتاريخ الخامس من شهر يناير عام ١٩٥٧م.

(١٠١) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٠٢) المصدر نفسه.

(١٠٣) المصدر نفسه.

(١٠٤) جزيرة مارجريت: هي جزيرة توجد وسط نهر الدانوب في العاصمة المجرية بودابست، وتمتد هذه الجزيرة بطول ٢,٥ كيلو متر بعرض ٥٠٠ متر وتبلغ مساحتها حوالي كيلو متر مربع، وتحديدا تمتد من المنطقة الواقعة بين جسر مارجريت جنوبًا وإلى جسر أباد شمالًا، وتغطي الحدائق والمناظر الطبيعية معظم أنحاء الجزيرة، وهي منطقة ترفيهية شعبية تحتوى على أطلال من القرون الوسطى، وقبل القرن الرابع عشر الميلادي كانت تسمى جزيرة الأرانب، ثم تم تغير اسمها إلى اسم القديسة مارجريت وهي ابنة بيلا الرابع حاكم المجر والتي كانت تقيم في دير الدومينيكان في الجزيرة خلال منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، والتكوين الحالي للجزيرة هو نتيجة اندماج واتصال ثلاث جزر كانت منفصلة حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت ترتفع ١٠٢,٥ متر فوق مستوى سطح البحر، ولكنها الآن مرتفعة بمقدار ١٠٤,٨٥ متر فوق سطح مستوى البحر، وذلك للوقاية من خطر الفيضانات، ومن السهل جدًا الوصول لهذه الجزيرة من وسط المدينة والعديد من السكان المحليين يفضلون الذهاب هناك في الصباح سيرا على الأقدام أو بعد العمل للحصول على بعض الهواء النقي مع التمتع بالمناظر الطبيعية الجميلة، كما أنها موطن لأطلال وآثار من القرون الوسطى وبها حديقة صغيرة وبرج مياه صحية، بالإضافة إلى مسرح الهواء وعدد من النوادي. لمزيد من التفاصيل انظر: طارق بدراوي: بودابست عروس الدانوب، جريد أبو الهول، عدد رقم ٢٠، عام ٢٠١٨م.

(١٠٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبد الحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٠٦) بالفعل لعب الاتحاد السوفيتي دورًا مهمًا خلال أزمة السويس حيث أرسل خورشوف إنذارًا إلى كل من بريطانيا وفرنسا طالب فيه بوقف العمليات العسكرية فورًا وانسحاب القوات المعتدية دون إبطاء، وأشار بصراحة ووضوح إلى "أن لندن وباريس ليستا بعيدتين عن مدى الصواريخ النووية"، كما وجه إنذارًا إلى إسرائيل اتهمها بأنها تتصرف وفقا لأوامر من الخارج وأن إسرائيل تعبث بشعبها وتبث لها ولشعبها الكراهية في منطقة الشرق، وأكد السفير المصري في موسكو –محمد القوني- أنه عقب تلك الإنذارات التي وجهها الاتحاد السوفيتي تغيير الموقف في أزمة السويس وعبر عن ذلك بقوله "إن الأزمة من هذه الساعة أخذت منعطفا جديدا". انظر: محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة "ملفات السويس"، الطبعة الأولى، دار الشروق ، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٦٣٦، ٦٣٧.

(١٠٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٠٨) المصدر نفسه.

(١٠٩) المصدر نفسه.

(١١٠) المصدر نفسه.

(١١١) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١١٢) يقصد بالعيد الوطني الروسي: الثورة الروسية التي نشبت في مارس عام ١٩١٧م ونجحت في الإطاحة بالحكومة القيصرية وإقامة جمهورية سوفيتية، وتعتبر هذه الثورة هي الثورة الروسية الثانية تمييزا لها عن الثورة التي نشبت عام ١٩٠٥م بعد هزيمة روسيا في الحرب اليابانية. انظر: أحمد عطية الله: المرجع السابق، ص ٣٦٢.

(١١٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١١٤) لعب السيد رحمن سفير الهند في بودابست دورًا مهمًا في محاولة إنقاذ أحد وزراء حكومة إمري ناجي من الحكم عليه بالإعدام هو ومجموعة معه من أتباع إمري ناجي، ونتيجة لتلك المباحثات والمناقشات التي تمت بين سفارة الهند في بودابست والحكومة الهندية وحكومة الاتحاد السوفيتي تم تخفيف حكم الإعدام إلى سجن مدى الحياة على استفان بيبو ومجموعة أخرى معه. لمزيد من التفاصيل حول دور الهند في ذلك الأمر انظر: أحمد محمد عبدالمعز: الموقف الهندي من إعدام إمري ناجي ١٩٥٨م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد الحادي عشر، الجزء الثالث، أكتوبر عام ٢٠٢١م، ص ٢٤٤ – ٢٤٦.

(١١٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١١٦) توترت العلاقة بين موسكو وبلجراد عندما قامت دبابة سوفيتية في ٦ نوفمبر ١٩٥٦م بإطلاق قذيفة على السفارة اليوغسلافية؛ مما أدى إلى مقتل الملحق الدبلوماسي اليوغسلافي ميلوفانوف Milovanov وتحطيم بعض نوافذ السفارة اليوغسلافية، واحتجت يوغسلافيا على مقتل ملحقها الدبلوماسي مما جعل خورشوف يعلن تشكيل لجنة من الخبراء العسكريين للتحقيق في هذا الحادث، وأعلنت موسكو من جانبها أن هذا الحادث غير مقصود وأنه حدث بالخطأ، وردت بلجراد على ذلك بضرورة أن تتخذ موسكو كافة الإجراءات التي من شانها حماية طاقم السفارة اليوغسلافية من أي هجمات محتملة، كما طالبت بلجراد الحكومة المجرية بدفع تعويض مادي لأسرة ميلوفانوف قدر بنحو ٨,٥ مليون دولار أمريكي. انظر: خالد مكرم فوزي عبدالنبي: المرجع السابق، ص ٦٩٩.

(١١٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١١٨) المصدر نفسه.

(١١٩) المصدر نفسه.

(١٢٠) المصدر نفسه.

(١٢١) يذكر الوزير المفوض المصري ببودابست أنه في المعتاد إذا حدث اعتداء على أي هيئة دبلوماسية أن يأتي قائد قوات الاعتداء للاعتذار للوزير المفوض بتلك الهيئة الدبلوماسية، وهذا الأمر لم يحدث إلا بعد ثلاثة أيام من الاعتداء على المفوضية المصرية، وحسب وجهة نظر الوزير المفوض المصري يؤكد وجود تعليمات من موسكو أوجبت على القائد السوفيتي القيام بزيارة المفوضية المصرية وتقديم الاعتذار بعد ثلاثة أيام. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٢٢) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٢٣) المصدر نفسه: تقرير أعدته وكالة وزارة الخارجية "إدارة شئون شرق أوروبا" -السفير حازم محمد محمود سكرتير ثالث بإدارة شئون شرق أوروبا– بشأن موجز لتقارير المفوضية المصرية بمدينة بودابست أرقام ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، بشأن أحداث المجر بتاريخ الخامس من شهر يناير عام ١٩٥٧م.

(١٢٤) المصدر نفسه: تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الثورة في المجر والتدخل السوفيتي بتاريخ الخامس عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٢٥) المصدر نفسه: تقرير أعدته وكالة وزارة الخارجية "إدارة شئون شرق أوروبا" -السفير حازم محمد محمود سكرتير ثالث بإدارة شئون شرق أوروبا– بشأن موجز لتقارير المفوضية المصرية بمدينة بودابست أرقام ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، بشأن أحداث المجر بتاريخ الخامس من شهر يناير عام ١٩٥٧م.

(١٢٦) المصدر نفسه: تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٢٧) يرى الوزير المفوض المصري أنه لا يمكن إلقاء أي لوم على وزارة الخارجية المجرية ولا على أي مصلحة من مصالح الحكومة المجرية، فمنذ اندلاع الثورة في مساء يوم الثالث والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٦م فقدت الحكومة المجرية سطوتها وسيطرتها في كل مكان تقريبا، وازداد ذلك عند التدخل الروسي المسلح الأخير، إذ أصبحت الوزارات لا وجود لها وأصبحت وزارة الخارجية في حالة يأس لا يرجى منها شيء. انظر: دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

(١٢٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥، تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق غير المنشورة:

- وثائق وزارة الخارجية المصرية:

- الأرشيف السري الجديد:

📖 محفظة رقم ٦٥٤.

- **ملف رقم ٢٢٦ / ٧ / ١ج٢.**

- تقرير من السفارة المصرية بمدينة واشنطن إلى السيد وكيل وزارة الخارجية بشأن تعريف بعض الشخصيات السوفيتية، د.ت.

📖 محفظة رقم ٦٥٥.

- **ملف رقم ٢٢٦ / ٧ / ١ج٣.**

- تقرير من السفارة المصرية بمدينة موسكو إلى السيد وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن ذكرى مرور عام على حلف وارسو بتاريخ الثامن عشر من مايو عام ١٩٥٦م.

- **ملف رقم ٢٢٦ / ٧ / ١ج٤.**

- تقرير من سفارة جمهورية مصر بمدينة موسكو بشأن الثورة في المجر بتاريخ الثاني والعشرين من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

- تقرير من سفارة جمهورية مصر بمدينة موسكو إلى السيد مدير مكتب السيد الرئيس للشئون السياسية بشأن السياسة السوفيتية بعد الحوادث الأخيرة في شرق أوروبا بتاريخ الخامس عشر من يناير عام ١٩٥٧م.

📖 محفظة رقم ٨٢٥.

- **ملف رقم ٨٢٢ / ٨١ / ٢.**

- تقرير من السفارة المصرية بوارسو بشأن اتفاقية وارسو المعقودة سنة ١٩٥٥م، بتاريخ الخامس والعشرين من مارس عام ١٩٥٧م.

📖 محفظة رقم ٨٦٩.

- **ملف رقم ٧- م - بودابست.**

- تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن ثورة المجر بتاريخ الثاني من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

- أرشيف البلدان:

📖 محفظة رقم ١٠٨.

- **ملف م - فارسوفيا.**

- تقرير من سفارة جمهورية مصر بوارسو إلى والسيد السفير كيل وزارة الخارجية المصرية بشأن اتفاقية وارسو المعقودة سنة ١٩٥٥م.

📖 محفظة رقم ١١٢.

- **ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١.**

- تقرير من المفوضية الملكية المصرية في مدينة بودابست إلى السيد وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن رسالة رئيس الجمهورية المجرية للبرلمان المنتخب في حفل افتتاح البرلمان بتاريخ التاسع من يونيو عام ١٩٤٩م.
- تقرير من المفوضية الملكية المصرية بمدينة بودابست إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن تعديل الوزارة المجرية بعد الانتخابات الأخيرة بتاريخ العاشر من يونيو عام ١٩٤٩م.

📖 محفظة رقم ١١٣.

- **ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ ج ٣.**

- تقرير من المفوضية الملكية المصرية بمدينة بودابست إلى السيد وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن قرض داخلي لمشروع الخمس سنوات بتاريخ الثاني عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٤٩م.
- تقرير من المفوضية الملكية المصرية العامة في مدينة بودابست إلى السيد وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن أهم أحداث المجر خلال شهر أغسطس عام ١٩٥٢م، بتاريخ التاسع من سبتمبر عام ١٩٥٢م.

📖 محفظة رقم ١١٤.

- **ملف رقم ٢٢٠ / ٧ / ١ج٥.**

- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الحالة السياسية في المجر بتاريخ الحادي والعشرين من شهر إبريل عام ١٩٥٤م.
- تقرير من المفوضية المصرية العامة بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الحالة السياسية في المجر بتاريخ العاشر من شهر مارس عام ١٩٥٥م.
- تقرير من المفوضية المصرية بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن نوع ونظام الحكم بالجمهورية المجرية بتاريخ السابع والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٥٥م.
- تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الثورة في المجر بتاريخ الخامس والعشرين من أكتوبر عام ١٩٥٦م.
- تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية، بشأن ثورة المجر بتاريخ الثاني من نوفمبر عام ١٩٥٦م.
- تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن

الاعتداء على المفوضية المصرية وتخريبها بالمدافع بتاريخ الثاني عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.

- تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست –الوزير المفوض عبدالحميد نافع- إلى السيد السفير وكيل وزارة الخارجية المصرية بشأن الثورة في المجر والتدخل السوفيتي بتاريخ الخامس عشر من نوفمبر عام ١٩٥٦م.
- تقرير أعدته وكالة وزارة الخارجية "إدارة شئون شرق أوروبا" -السفير حازم محمد محمود سكرتير ثالث بإدارة شئون شرق أوروبا– بشأن موجز لتقارير المفوضية المصرية بمدينة بودابست أرقام ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، بشأن أحداث المجر بتاريخ الخامس من شهر يناير عام ١٩٥٧م.

- **ملف رقم ٧١٢ / ٨١ / ٢ ج١.**

- تقرير من مفوضية جمهورية مصر بمدينة بودابست إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن المجر في مطلع عام ١٩٥٧م بتاريخ الخامس من شهر يناير عام ١٩٥٧م.

محفظة رقم ١١٩.

- **ملف رقم ٧٠٠٩ / ٨١ / ٢ج٢.**

- تقرير أعدته وكالة وزارة الخارجية لشئون أوروبا والأمريكتين (إدارة شرق أوروبا) عن يوغسلافيا بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٥٨م.

ثانيًا: الوثائق المنشورة:

- الوثائق الكندية:

- Document on Canadian External Relations:

- Volume 21, Memorandum from Head, European Division to Secretary of State for External Affairs, Ottawa, June 1st, 1955, The Warsaw Conference - May 11 to 14, 1955.

- وثائق مركز ويلسون:

- Wilson Center Digital Archive, November 8, 1956 Letter of the CC UCY to the CC CPSU with an exposition of the views of the Leadership of the UCY on the events in Hungary.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

- إحسان الحسين محمد الشهاوي: دور القناصل الأجانب في مصر في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣م – ١٨٧٩م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

رابعًا: الكتب والمراجع:

أ – باللغة العربية:

- أحمد عبدالمجيد: قناصل الدول، سلسلة كتابك، العدد الثاني والعشرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
- أحمد عطية الله: القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨م.
- اسحق دويتشر: ستالين سيرة سياسية، ترجمة فواز طرابلسي، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، يوليو عام ١٩٦٩م.
- صفاء شاكر: الخارجية المصرية ١٩٣٧م – ١٩٥٣م، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، سلسلة مصر النهضة رقم ٦٦، القاهرة، عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- عائشة راتب: التنظيم الديبلوماسي والقنصلي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- ــــــــــــــــ: موسوعة السياسة، الجزء السابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤م.
- لاسلو ناج: العلاقات بين مصر والمجر ١٩٤٧م – ١٩٧٠م عبد الناصر في أعين غربية، ترجمة عبدالله عبدالعاطي النجار، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧م.
- محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة "ملفات السويس"، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- نعمة حسن البكر: الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية (العلاقات البريطانية - الأمريكية ١٩٤٥م – ١٩٥٣م دراسة في العلاقات السياسية)، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، عام ٢٠١٢م.

ب – باللغة الإنجليزية:

- Anita Wolff "ed": Britannica Concise Encyclopedia, published by Encyclopedia Britannica, Inc., London, 2006.
- Charles Phillips & Alan Axelrod : Encyclopedia of Historical Treaties and Alliances, Second Edition, Facts on File, Inc., Printed in the United States of America, New York, 2006.
- Courtlandt Canby & David S. Lemberg: Encyclopedia of Historic Places, Revised Edition, Facts on File, Inc., Printed in the United States of America, New York, 2007.

- Erwin A schmidl: The Hungarian Revolution 1956, First Published, Osprey Publishing, Midland House, Wes Way, Bottle Oxford, Ox2oph, UK, Great Britain, 2006.
- J. Gyorkei and M. Horvath "ed": Soviet Military Intervention in Hungary 1956, First Published Central European University Press, New York, 1999.
- James R. Millar "ed": Encyclopedia of Russian History, Printed in the United States of America, MacMillan, Reference U. S. A., 2004.
- Krisztina Fehervary "ed": The Long Road to Revolution the Hungarian Gulag 1945- 1956, printed in The United States of America, 1989.
- Richard Lettis & William I. Morris: The Hungarian Revolt October 23- November 4, 1956, Charles Scribner's Sons, New York, 1961.
- Wojciech Roszkowski and Jan Kofman "ed": Biographical Dictionary of Central and Eastern Europe in The Twentieth Century, First Published, M. E. Sharpe Armonk, Printed in the United States of America, New York, 2008.

خامسًا: أبحاث علمية منشورة:

أ – باللغة العربية:

- إبراهيم العدل المرسي: التمثيل القنصلي والدبلوماسي لليونان في مصر في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣م – ١٨٧٩م)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الثالث عشر، مايو ١٩٩٣م.
- أحمد محمد عبدالمعز: الموقف الهندي من إعدام إمري ناجي ١٩٥٨م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد الحادي عشر، الجزء الثالث، أكتوبر عام ٢٠٢١م.
- بدر عبدالعزيز محمد بدر: بازار الخديوي عباس بمدينة بورسعيد ١٣٠٩هـ - ١٨٩١م: دراسة آثارية معمارية، كتاب المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، مؤتمر رقم ٢١، الاتحاد العام للآثاريين العرب والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، القاهرة، نوفمبر ٢٠١٨م.

- تيطراوي عبدالرزاق: حماية البعثة الدبلوماسية أثناء النزاعات المسلحة، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، عدد رقم ٢٠، جوان - يونيو ٢٠١٨م.
- جاسم محمد هايس وآخر: التطورات السياسية في تشيكوسلوفاكيا ١٩١٨م – ١٩٦٨م، مجلة دراسات تاريخية، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ملحق خاص بالعدد الخامس عشر، كانون الأول ٢٠١٣م.
- حيدر عبدالرضا حسن: التدخل السوفيتي في الثورة الهنغارية عام ١٩٥٦م، مجلة دراسات تاريخية، كلية الآداب، جامعة البصرة ، العدد الحادي عشر، سبتمبر ٢٠١١م.
- خالد مكرم فوزي عبدالنبي: موقف يوغسلافيا من ثورة المجر ١٩٥٦م، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، العدد الثامن والعشرين، يناير ٢٠٢٣م.
- سعيد مهيبل: المواد الطينة المستعملة في بناء منشآت قلعة الداي بالجزائر، مجلة دراسات إسلامية، مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، عدد رقم ٢، مجلد رقم ١١، ديسمبر ٢٠١٦م.
- شريف محمد أحمد عبدالجواد: الدور الأمريكي في حماية الأقلية المجرية في تشيكوسلوفاكيا ١٩٤٥م – ١٩٤٧م، مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الفيوم، المجلد رقم ١٢، العدد الثاني، يوليو ٢٠٢٠م.
- ـــــــــــــــ: الصراع الأمريكي – السوفيتي بشأن تنظيم الملاح في نهر الدانوب ١٩٤٥م – ١٩٤٨م، مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الفيوم، الجزء الأول، العدد الثاني، يوليو ٢٠٢٠م.
- ـــــــــــــــ: موقف الاتحاد السوفيتي من سحب قواته العسكرية من رومانيا ١٩٥٥م – ١٩٥٨م، مجلة التاريخ والمستقبل، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد الثالث والسبعون، يناير ٢٠٢٣م.
- ـــــــــــــــ: موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة المجر ١٩٥٦م، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، عدد رقم ٩٤، مجلد رقم ٢٤، يوليو ٢٠١٣م.
- عبدالله عبدالعاطي النجار: أزمة السويس وثورة المجر ١٩٥٦م، مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد رقم واحد وثلاثون، الجزء الثاني، يوليو ٢٠١٩م.
- ـــــــــــــــ: العلاقات الدبلوماسية المصرية – المجرية إبان فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد التاسع عشر، يونيو ٢٠١١م.

- عبدالله عبدالعاطي: العلاقات الرياضية المصرية - المجرية إبان فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد الثاني والعشرين، مارس ٢٠١٢م.
- فايزة محمد محمد حسن مملوك: الجالية النمساوية في الإسكندرية (١٢٧١هـ – ١٢٩٧هـ / ١٨٥٤م – ١٨٧٩م)، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد الثاني والثلاثون، مارس ٢٠١٣م.
- كاظم وادي خشان وآخر: رأي الشيوعيين في اتفاقية الجلاء وصفقة الأسلحة ١٩٥٤م – ١٩٥٥م، مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، العدد الخامس، المجلد الثاني، يونيو عام ٢٠٢١م.
- وداد سالم محمد شلش: موقف الصين من أزمتي هنغاريا وبولندا ١٩٥٦م، مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، جامعة البصرة، عدد رقم ٢٦، يونيو ٢٠٢٣م.

ب - باللغة الانجليزية:

- Johanna Granville: Hungarian and Polish Reactions to the Events of 1956: New Archival Evidence, Europe-Asia Studies, Vol. 53, No. 7 (Nov., 2001).

خامسًا: الدوريات:

- جريد أبو الهول.